

صِيَامُ الصَّائِمِينَ

وقفاتٌ لتحفيزِ النَّفْسِ نحوِ اغْتِنَامِ شهرِ رمضانَ

جمع وإعداد

مُوسَى بْنِ عُمَرَ الطَّارِقِي

34122535
alArqy
@alArqy.com





حِينَ تَتَوَقُّ نَفْسُكَ إِلَى الْعِبَادَةِ
وَيَحُومُ قَلْبُكَ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ
وَتَتَحَرَّكُ رُوحُكَ نَحْوَ الذِّكْرِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ
حِينَهَا.. يَكُونُ صِيَامُ الصَّالِحِينَ.



صِيغَةُ الصَّالِحِينَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بين يدي الوقفات

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ.. وَبَعْدُ..

لا يشك أحد بأن رمضان من أعظم المواسم التي يشمّر الناس فيها عن ساعد الجدّ والاجتهاد في أنواع العبادات المختلفة، لذا أحببت أن أضع بين يدي أئمة المساجد والمربين والدعاة إلى الله مجموعة من الوقفات التي تحفّز النفس نحو اغتنام شهر رمضان المبارك، وذلك بالنظر إلى حياة الرعيل الأول وكيف اغتنموا دقائق هذا الشهر المبارك، فسميته (صيام الصالحين) ليكون محفّزاً لنا لنتشبهه بأعيان السلف الصالح رضوان الله عليهم.

راجياً من الله جلّت قدرته أن ينفع بهذه الأسطر جامعها وقارئها والمستمع إليها، إنه جواد كريم.

أخوكم
مُوسَى بْنُ عَمْرِو الطَّارِقِي



الوقفة الأولى

الفرح بِرَمَضان

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾

﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾



الْفَرَحُ بِرَمَضَانَ

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
قَالَ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ
فِيذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨]

شهرُ رمضان خيرٌ ما يفرحُ به المؤمنُ كيفَ لا وقد مدَّ
اللهُ في أعمارنا لنبلِّغنا هذا الشهرَ الكريمَ؛ ليكونَ فرصةً لنا
لرفعَةِ الدرجاتِ.. وزيادةِ الحسناتِ، وتلاوةِ الآياتِ، والدُّعاءِ في
السجّداتِ، وإخلاصِ العباداتِ.

يا ذَا الَّذِي ما كَفاهُ الذَّنْبُ في رَجَبٍ
حَتى عَصى رَبَّهُ في شَهِرِ شَعْبَانَ
لَقَدْ أَظَلَّكَ شَهِرُ الصَّوْمِ بَعْدَهُمَا
فلا تُصَيِّرْهُ أَيضاً شَهِراً عِضْيَانِ
واثُلُ الْقُرْآنِ وَسَبَّحَ فِيهِ مَجْتَهداً
فإنَّهُ شَهِرُ نَسْبِيجِ وَقُرْآنِ
فاحمِلْ على جَسَدٍ تَرجوُ التَّجاةَ لَهُ
فَسوفَ تُضَرِّمُ أجسادَ بَنيرانِ



كَمْ كُنْتَ تَعْرِفُ مِمَّنْ صَامَ فِي سَلَفِ
مِنْ بَيْنِ أَهْلِ وَجِيرَانٍ وَإِخْوَانٍ
أَفْنَاهُمُ الْمَوْتُ وَاسْتَبَقَاكَ بَعْدَهُمْ
حَيًّا، فَمَا أَقْرَبَ الْقَاصِي مِنَ الدَّانِي
عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَسْتَعِدُّ لِرَمَضَانَ فَيُنِيرُ الْمَسَاجِدَ
بِالْقِنَادِيلِ، وَجَمَعَ النَّاسَ عَلَى صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ فَعَلَ
ذَلِكَ، فَأَنَارَهَا بِالْأَنْوَارِ، وَبَتْلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَبَعْدَ وَفَاتِهِ رضي الله عنه؛ خَرَجَ
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ؛ وَالْقِنَادِيلُ تُزْهِرُ
وَكِتَابُ اللَّهِ يُتْلَى فِي الْمَسَاجِدِ، فَقَالَ: "نَوَّرَ اللَّهُ لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ
فِي قَبْرِكَ كَمَا نَوَّرْتَ مَسَاجِدَ اللَّهِ بِالْقُرْآنِ".
وَكَانَ عَمْرُو بْنُ قَيْسِ الْمَلَائِي رضي الله عنه إِذَا دَخَلَ شَعْبَانَ،
أَغْلَقَ حَائِثُوتَهُ، وَتَفَرَّغَ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ.
وَعَنْ مُعَلَّى بْنِ أَسَدٍ رضي الله عنه قَالَ: "سَمِعْتُ مَعْتَمِرًا يَقُولُ: كَانَ
أَبِي يُوقِظُ كُلَّ مَنْ فِي الدَّارِ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ، وَيَقُولُ: "
قُومُوا فَلَعَلَّكُمْ لَا تُدْرِكُوهُ بَعْدَ عَامِكُمْ هَذَا".
وَكَانَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ رضي الله عنه يَقُولُ: "اللَّهُمَّ سَلِّمْ لَنَا إِلَى
رَمَضَانَ، وَسَلِّمْ لَنَا رَمَضَانَ، وَتَسَلِّمْهُ مِنَّا مُتَقَبِلًا".



وقال الحسنُ البصريُّ رضي الله عنه: " إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ رَمَضَانَ مِضْمَارًا لِحَلْقِهِ، يَسْتَبِقُونَ فِيهِ إِلَى مَرْضَاتِهِ، فَسَبَقَ قَوْمٌ ففَازُوا، وَتَخَلَّفَ آخَرُونَ فَخَابُوا، فَالْعَجَبُ مِنَ اللَّاعِبِ الصَّاحِكِ، فِي اليَوْمِ الَّذِي يُفُوزُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ، وَيَخْسِرُ فِيهِ الْمُبْطِلُونَ."

وَحَافِظٌ عَلَى شَهْرِ الصِّيَامِ فَإِنَّهُ لِحَامِسُ أَرْكَانِ لِدِينِ مُحَمَّدٍ تُغَلِّقُ أَبْوَابَ الْجَحِيمِ إِذَا أَتَى وَتُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَانِ لِعُبْدٍ تُرْفَرُ جَنَاتُ التَّعِيمِ وَحُورُهَا لِأَهْلِ الرِّضَا فِيهِ وَأَهْلِ التَّعَبُدِ وَقَدْ خَصَّهُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِلَيْلَةٍ عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ فَضَلَّتْ فَتَزَوَّدَ

ذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رضي الله عنه فِي بُسْتَانِ الْوَاعِظِينَ: " أَنْ مَثَلَ هَذَا الشَّهْرِ كَمَثَلِ رَسُولِ سُلْطَانٍ إِلَى قَوْمِهِ، فَإِنْ أَكْرَمُوا شَأْنَهُ، وَعَظَّمُوا مَكَانَهُ، وَشَرَّفُوا مَنْزِلَتَهُ، وَعَرَفُوا فَضِيلَتَهُ، رَجَعَ الرَّسُولُ إِلَى السُّلْطَانِ شَاكِرًا لِأَفْعَالِهِمْ، مَادِحًا لِأَحْوَالِهِمْ، رَاضِيًا لِأَعْمَالِهِمْ، فَيُحِبُّهُمْ السُّلْطَانُ عَلَى ذَلِكَ، فَيُحَسِّنُ إِلَيْهِمْ كُلَّ إِحْسَانٍ.

وَإِنْ اسْتَخَفُّوا بِرِعَايَتِهِ، وَهَوَّنُوا لِعِنَايَتِهِ، وَلَمْ يُنْزِلُوهُ مَنْزِلَتَهُ مِنَ الْإِكْرَامِ، وَفَعَلُوا بِهِ فَعَلَ اللَّتَامِ، رَجَعَ الرَّسُولُ إِلَى السُّلْطَانِ، وَقَدْ غَضِبَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبِيحِ أَفْعَالِهِمْ، وَسَيِّئِ أَعْمَالِهِمْ، فَيُغْضِبُ السُّلْطَانُ لُغْضَبِهِ.



كَذَلِكَ يَغْضَبُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى مَنْ اسْتَخَفَّ
بِحُرْمَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ.

فَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ، شَهْرُ التَّوْبَةِ
وَالْغُفْرَانِ، وَهُوَ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ الدِّيَانِ، فَمَنْ أَكْرَمَهُ
مِنْكُمْ حَقِيقَةً الْإِكْرَامِ، وَحَفِظَ فِيهِ لِسَانَهُ مِنْ قَبِيحِ الْكَلَامِ،
وَبَطْنَهُ مِنْ أَكْلِ الرِّبَا وَالْحَرَامِ، وَأَمْوَالِ الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ، غَفَرَ لَهُ
الْمَلِكُ الْعَلَامُ، وَأَكْرَمَهُ غَايَةَ الْإِكْرَامِ، وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ مَعَ أَهْلِ
الطَّاعَةِ وَالْإِحْسَانِ".

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.





صَيْدِي الصَّيْحَانِ





الوقفه الثانية

مَكَانَةُ الصَّيَامِ

(كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ؛ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أُجْزِي بِهِ)



مَكَانَةُ الصَّيَامِ

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
قَالَ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ الْمَتَّقِ عَلَيْهِ: (كُلُّ عَمَلٍ
ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ؛ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ).

لَا تُوجَدُ لَفْظَةً يُمَكِّنُ أَنْ تُعْبَّرَ عَنِ مَكَانَةِ أَعْلَى مِنْ
اِخْتِصَاصِ اللَّهِ الصَّوْمَ مِنْ بَيْنِ الْأَعْمَالِ بِإِضَافَتِهِ إِلَى ذَاتِهِ الْعَلِيَّةِ
إِضَافَةً تَشْرِيفِيٍّ، وَفِي هَذَا مَرْيَّةٌ عَظِيمَةٌ لَيْسَتْ لِعَايِرِهِ مِنْ
الْأَعْمَالِ، بَلْ وَتَكَفَّلَ بِجِزَائِهَا، فَمَا أَعْظَمَهَا مِنْ مَكَانَةٍ، وَمَا
أَجَلَّهُ مِنْ فَضْلٍ، وَمَا أَعْلَاهَا مِنْ مَنْزِلَةٍ.

وَلِيُزَوَّلَ ذَلِكَ الْاِسْتِغْرَابُ مِنْ أَذْهَانِ النَّاسِ.. لَمَّاذَا أَضَافَ

اللَّهُ الصَّوْمَ إِلَى نَفْسِهِ الْعَظِيمَةِ؟؟

يَذَكُرُ اللَّهُ سَبَبَ تَفْضِيلِهِ لِهَذِهِ الْعِبَادَةِ بِقَوْلِهِ: (يَدَعُ

شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي) فَيَصْبِرُ عَنْ مَحْبُوبَاتِهِ مِنَ الشَّهَوَاتِ

لِيَكُونَ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ ﴿إِنَّمَا يُؤِتِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ

حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]



مَنْ صَامَ نَالَ الْفَوْزَ مِنْ رَبِّ الْعَالَا
وَبَوَّجَهُهُ أَضْحَى عَلَيْهِ مُقْبِلًا
يَا مَنْ يَرُومُ تَوَسُّلاً وَتَوَصُّلاً
صُم رَغْبَةً فِي قَوْلِ رَبِّ قَدْ عَلَا:

الصَّوْمُ لِي وَأَنَا الَّذِي أُجْزِي بِهِ
عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
فَقُلْتُ: مُرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، قَالَ: (عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ
لَا عِدْلَ لَهُ)، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الْقَانِيَةَ، فَقَالَ: (عَلَيْكَ بِالصِّيَامِ) [رواه أحمد
والنسائي، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وابن حجر].

وَرَدَ فِي لَطَائِفِ الْمَعَارِفِ عَنِ الْحَسَنِ رضي الله عنه قَوْلُهُ: " تَقُولُ
الْحَوْرَاءُ لَوْلِيَّ اللَّهُ وَهُوَ مُتَكَيِّئٌ مَعَهَا عَلَى نَهْرِ الْعَسَلِ تُعَاطِيهِ
الْكَأْسُ: " إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَيْكَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ بَعِيدٍ مَا بَيْنَ
الطَّرْفَيْنِ وَأَنْتِ فِي ظِلِّهَا هَاجِرَةٌ مِنْ جَهْدِ الْعَطَشِ فَبَاهَى
بِكَ الْمَلَائِكَةَ وَقَالَ: (انظُرُوا إِلَى عَبْدِي تَرَكَ زَوْجَتَهُ وَشَهْوَتَهُ
وَلَدَّتَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِ رَغْبَةٍ فِيمَا عِنْدِي، اشْهَدُوا أَنِّي
قَدْ غَفَرْتُ لَهُ) فغفر لك يومئذٍ وزوجنيك ". [أخرجه ابن أبي الدنيا في
الجوع، وهو مرسل].



ذُكِرَ فِي شَعْبِ الْإِيمَانِ: عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ التَّمِيمِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " حَدَّثَنِي بَعْضُ أَشْيَاخِنَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ عَامَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ
حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَجَزِعَ جَزَعًا شَدِيدًا وَبَكَى بَكَاءً كَثِيرًا، فَقِيلَ
لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: " مَا أَبْكِي إِلَّا عَلَى أَنْ يَصُومَ الصَّائِمُونَ لِلَّهِ
وَلَسْتُ فِيهِمْ، وَيُصَلِّي الْمُصَلُّونَ وَلَسْتُ فِيهِمْ، وَيَذْكُرُهُ الذَّاكِرُونَ
وَلَسْتُ فِيهِمْ، فَذَاكَ الَّذِي أَبْكَانِي".

رَمَضَانُ فِي قَلْبِي هَمَاهِمُ نَشْوَةٍ
مِنْ قَبْلِ رُؤْيَاةٍ وَجْهِكَ الْوَضَاءِ
وَعَلَى فَمِي طَعْمٌ أَحْسَسُ بِأَنَّهُ
مِنْ طَعْمِ تِلْكَ الْجَنَّةِ الْخَضْرَاءِ
مَا ذُقْتُ قَطُّ وَلَا شَعَرْتُ بِمِثْلِهِ
أَفَلَا أَكُونُ بِهِ مِنَ السُّعْدَاءِ؟

رَمَضَانُ مَا أَدْرِي وَنُورِكَ غَامِرٌ
قَلْبِي فَضْبَحِي مَشْرُقٌ وَمَسَائِي
أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ اشْتِيَاقُهُمْ لِفِعْلِ الطَّاعَاتِ؟، وَتَهَافُتُهُمْ لِعَمَلِ
الْحَيْرَاتِ؟، لَقَدْ فَارَقُوا الْمَلذَّاتِ، وَهَجَرُوا الْمَبَاحَاتِ، وَمَا حَصَلَ
مِنْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّهُمْ ذَاقُوا طَعْمَ الْإِيمَانِ، فَبَكَوْا لِفِرَاقِ الْحَيَاةِ، لَا



صِيغَةُ الصَّالِحِينَ



حُبًّا فِيهَا، وَلَكِنْ لَفَوَاتِ تِلْكَ الْأَعْمَالِ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مَنْ لَمْ
يَدْخُلْ جَنَّةَ الدُّنْيَا لَمْ يَدْخُلْ جَنَّةَ الْآخِرَةِ.

يَقُولُ بَعْضُ الصَّالِحِينَ: " إِنَّهُ لَيَمُرُّ بِالْقَلْبِ أَوْقَاتٌ

أَقُولُ: إِنْ كَانَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي مِثْلِ هَذَا، إِنَّهُمْ لَفِي عَيْشٍ طَيِّبٍ "

وَيَقُولُ بَعْضُ الْمُحِبِّينَ: " مَسَاكِينُ أَهْلِ الدُّنْيَا خَرَجُوا مِنْ

الدُّنْيَا وَمَا ذَاقُوا أَطْيَبَ مَا فِيهَا، قَالُوا: وَمَا أَطْيَبُ مَا فِيهَا؟ ؛ قَالَ:

مَحَبَّةُ اللَّهِ وَالْأَنْسُ بِهِ، وَالشَّوْقُ إِلَى لِقَائِهِ، وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ،

وَالْإِعْرَاضُ عَمَّا سِوَاهُ "

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ





صَيْدِ الصَّيْحَانِ





الوقفه الثالثة

رَمَضَانُ حَيَاةٌ أُخْرَى

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْحَقِيرِ،
وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ



رَمَضَانُ حَيَاةٌ أُخْرَى

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ.
عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، إِنَّ
جَبْرِيْلَ عليه السلام كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ،
فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جَبْرِيْلُ، كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ ". [رواه البخاري]
وَلِذَلِكَ كَانَ الشَّافِعِيُّ رضي الله عنه يَقُولُ: " أَحَبُّ لِلرَّجُلِ الزِّيَادَةُ
بِالْجُودِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ اقْتِدَاءً بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَلِحَاجَةِ النَّاسِ
فِيهِ إِلَى مَصَالِحِهِمْ، وَلِتَشَاغِلِ كَثِيرٍ مِنْهُمْ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ عَنِ
مَكَاسِبِهِمْ".

إِسْعَدَ فُؤَادِي بِالْهُدَى قَدْ جَاءَ
رَمَضَانَ عَمَّ الْأَرْضَ وَالْأَرْجَاءَ
وَأَنَارَ كُلَّ الْكُؤُونِ بِالثُّورِ الْوَيْدِي
بِالْخَيْرِ فِي جُلِّ الْبِلَادِ أَضَاءَ
مَازَلَتْ تَهْفُو لِلصِّيَامِ بِشَهْرِهِ
وَتَرُومُ فِيهِ الْوَيْرَ وَالْآلَاءَ



كَانَ الْإِمَامُ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ هَجَرَ جَمِيعَ
الْمَجَالِسِ حَتَّى مَجَالِسِ الْحَدِيثِ؛ لِيَعْكُفَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ.

وَكَانَ الْإِمَامُ أَحْمَدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أَقْبَلَ رَمَضَانُ جَلَسَ فِي بَيْتِ
اللَّهِ وَاعْتَكَفَ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتَرَكَ فَتَاوَاهُ وَمَسَائِلَهُ وَمَجَالِسَ
الْعِلْمِ لِيَعْكُفَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ.

وَكَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ تَرَكَ جَمِيعَ
الْأَعْمَالِ، وَأَقْبَلَ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ.

وَكَانَ زُبَيْدُ الْيَامِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِذَا حَضَرَ رَمَضَانُ أَحْضَرَ الْمَصْحَفَ
وَجَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابَهُ.

وَكَانَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا كَانَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ
رَمَضَانَ، يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ فَيُصَلِّي بِهِمْ وَيَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ
عِشْرِينَ آيَةً، وَكَذَلِكَ إِلَى أَنْ يَخْتِمَ الْقُرْآنَ.

يَا مَنْ يُمْنُ عَلَى الْخَلَائِقِ هَبْ لَنَا
مِنْ قَبْلِ رُؤْيَا رُؤْيَا وَجْهَكَ الْوَضَاءَ

إِنْ تَرْضَ عَنَّا فَالرِّضَا أَسْنَى الْمُنَى

يَا مَنْ خَلَقْتَ الْجَنَّةَ الْخَضْرَاءَ



فِيهَا لَنَا أَمَلُ الدُّخُولِ بِمَدْخَلٍ
مِنْ بَابِ صَوْمٍ مِئَةً وَعَاطَاءٍ
قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رحمته الله: " وَكَانَ مِنْ هَدِيَّهِ رحمته الله فِي شَهْرِ
رَمَضَانَ: الْإِكْتَارُ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ، فَكَانَ جِبْرِيلُ رحمته الله يُدَارِسُهُ
الْقُرْآنَ فِي رَمَضَانَ، وَكَانَ إِذَا لَقِيَهِ جِبْرِيلُ أَجُودَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ
الْمُرْسَلَةِ، وَكَانَ أَجُودَ النَّاسِ، وَأَجُودَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، يُكْثِرُ
فِيهِ الصَّدَقَةَ، وَالْإِحْسَانَ، وَتِلَاوَةَ الْقُرْآنِ وَالصَّلَاةَ وَالذِّكْرَ،
وَالْإِعْتِكَافَ، وَكَانَ يَخُصُّ رَمَضَانَ مِنَ الْعِبَادَةِ مَا لَا يَخُصُّ غَيْرَهُ بِهِ
مِنَ الشُّهُورِ ".

إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ لَمْ يَكُنْ شَهْرًا عَادِيًّا مِثْلَ بَقِيَّةِ الشُّهُورِ
فِي اعْتِبَارَاتِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، بَلْ هُوَ عِنْدَهُمْ سِيَاحَةٌ رَبَّانِيَّةٌ فِي
مَحَارِبِ الْعِبَادَةِ وَخِصَالِ الْبِرِّ يَضْعُونَ لَهَا بَرْنَامَجًا خَاصًّا يَتَمَيَّزُ
بِالْإِكْتَارِ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ بِشَكْلِ عَامٍ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ



الوقفه الرابعة

جَوْهَرُ الصَّيَامِ

(مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ
فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ)



جَوْهَرُ الصِّيَامِ

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ لَمْ
يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ
وَشْرَابَهُ) [أخرجه البخاري]

قَالَ الْمَهَلْبُ رضي الله عنه: " وفيه دليلٌ أن حُكْمَ الصِّيَامِ الإِمْسَاكُ
عَنِ الرَّفَثِ وَقَوْلِ الزُّورِ كَمَا يُمَسَّكُ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ؛ وَإِنْ
لَمْ يُمَسَّكْ عَنِ ذَلِكَ فَقَدْ تَنَقَّصَ صِيَامَهُ وَتَعَرَّضَ لِسَخَطِ رَبِّهِ
وَتَرَكَ قَبُولَهُ مِنْهُ".

إِنَّ الْهَدَفَ مِنَ الصَّوْمِ هُوَ تَحْقِيقُ التَّقْوَى، فَأَيْنَ التَّقْوَى؟
حِينَ تَصُومُ بَطُونًا وَتَعْصِي جَوَارِحُنَا؟. إِنَّ الْعَيْنَ تَعْصِي بِالتَّظَرُّ
لِكُلِّ مَا هُوَ مُحَرَّمٌ، وَاللِّسَانَ بِالْقَوْلِ الْمُحَرَّمِ، وَالْأَذْنَ بِالاسْتِمَاعِ
لِللِّكْلَامِ الْمُحَرَّمِ، وَإِنَّا سُنْسَأَلُ عَنِ جَوَارِحِنَا، ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [سورة الإسراء: ٣٦]

وَإِنْ سَوَّالِ الْآخِرَةِ أَعْظَمُ وَأَشَدُّ!

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي السَّمْعِ مِنِّي تَصَاوُنٌ

وَفِي بَصْرِي غَضٌّ وَفِي مَنْطِقِي صَمْتُ



فحَظِّي إِذَا مِنْ صَوْمِي الْجُوعَ وَالظَّمَا
فَإِنْ قُلْتُ: إِنِّي صُمْتُ يَوْمِي فَمَا صُمْتُ
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: " إِذَا صُمْتَ فَلْيَصُمْ
سَمْعَكَ وَبَصْرَكَ، وَلِسَانَكَ عَنِ الْكُذْبِ وَالْمَائِثِمِ، وَدَعْ أَذَى الْخَادِمِ،
وَلْيَكُنْ عَلَيْكَ وَقَارٌ وَسَكِينَةٌ يَوْمَ صِيَامِكَ، وَلَا تَجْعَلْ يَوْمَ
فِطْرِكَ وَيَوْمَ صِيَامِكَ سَوَاءً."
وَعَنْ مُجَاهِدٍ رضي الله عنه قَالَ: " خَصَلْتَانِ مِنْ حَفِظْتَهُمَا سَلِمَ لَهُ
صَوْمُهُ: الْغَيْبَةُ وَالْكَذِبُ".
وَكَانَ طَلَّقَ رضي الله عنه إِذَا كَانَ يَوْمَ صَوْمِهِ دَخَلَ بَيْتَهُ فَلَمْ يَخْرُجْ
إِلَّا لِلصَّلَاةِ.

وَعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: " الصَّائِمُ فِي عِبَادَةٍ مَا لَمْ يُغْتَبْ".
وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رضي الله عنه: " إِذَا صُمْتَ فَتَحَقَّقْ مَا اسْتَطَعْتَ".
يَعْنِي: احْفَظْ جَوَارِحَكَ عَنِ الْآثَامِ.
وَعَنْ سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ رضي الله عنه قَوْلُهُ: " لَوْ رَمَيْتُ رَجُلًا بِسَهْمٍ
كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرْمِيَهُ بِلِسَانِي، لِأَنَّ رَمِيَّ اللِّسَانِ لَا يَكَادُ
يُخْطِئُ".

وَيُرَوَّى أَنَّهُ اجْتَمَعَ قُسُ بْنُ سَاعِدَةَ بِأَكْثَمِ بْنِ صَيْفِي،
فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: " كَمْ وَجَدْتَ فِي ابْنِ آدَمَ مِنَ الْعُيُوبِ؟



فَقَالَ: هِيَ أَكْثَرُ مَنْ أَنْ تَحْصَرَ، وَقَدْ وَجَدْتُ حَاصِلَةً إِنْ اسْتَعْمَلَهَا
الْإِنْسَانُ سَتَرَتِ الْعُيُوبَ كُلَّهَا، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: حِفْظُ اللِّسَانِ".

إِذَا رُمْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الرَّذَى

وَدِينُكَ مَوْفُورٌ وَعِرْضُكَ صَائِنٌ

فَلَا يَنْطَقَنَّ مِنْكَ اللِّسَانُ بِسَوْءَةٍ

فَكُلُّكَ سَوَاءٌ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنٌ

وَعَيْنُكَ إِنْ أَبَدْتَ إِلَيْكَ مَعَائِبًا

فَدَعَهَا، وَقُلْ يَا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَعْيُنٌ

وَعَاشِرٌ بِمَعْرُوفٍ وَسَامِحٌ مَنِ اعْتَدَى

وَدَافِعٌ وَلَكِنْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَالْحَاكِمُ وَغَيْرُهُمَا بِالْفَاظِ

مُتَقَابِرَةً: عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(الرَّبُّ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ أَبًا، أَدْنَاهَا مِثْلُ إِيْتِيَانِ الرَّجُلِ أُمِّهِ، وَأَرْبَى

الرَّبِّ اسْتِطَالَةُ الرَّجُلِ فِي عَرِضِ أَخِيهِ). [صححه الألباني]. وَهَذَا بَيَانٌ

مِنَ الرَّسُولِ ﷺ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمُ بَعْضًا أَيُحِبُّ

أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢]

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ



الوقفة الخامسة

فَلَا يَرْفُتُ وَلَا يَفْسُقُ

فإن امرؤ شاتمهُ أو قاتلَهُ فليقل:

"إني صائمٌ إني صائمٌ"



فَلَا يَرْفُثُ وَلَا يَفْسُقُ

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا
فَلَا يَرْفُثُ وَلَا يَجْهَلُ، فَإِنْ امْرُؤٌ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: " إني
صَائِمٌ إني صَائِمٌ) [أخرجه مسلم عن أبي هريرة ؓ].

قَالَ الْمَازَرِيُّ ؓ فِي قَوْلِهِ: « إني صَائِمٌ »: "يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ
الْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنْ يُحَاطَبَ نَفْسَهُ عَلَى جِهَةِ الزَّجْرِ لَهَا عَنِ السَّبَابِ
وَالْمُشَاتِمَةِ"، وَكَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الصَّائِمِ أَنْ يَقُولَ لِكُلِّ مَنْ يُرِيدُ
حَدَشَ صَوْمِهِ.

الصَّمْتُ زَيْنٌ وَالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ
فَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ مِكَثَارًا
فَإِذَا نَدِمْتَ عَلَى سُكُوتِكَ مَرَّةً

فَلْتَتَذَمَّنْ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارًا
قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ؓ: " وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ؛ مَا شَيْءٌ
أَحَقُّ بِطَوْلِ سَجْنٍ مِنْ لِسَانٍ ".

قِيلَ لِبَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ ؓ: إِنَّكَ تُطِيلُ الصَّمْتَ!
فَقَالَ: "إِنْ لِسَانِي سَبَعٌ، إِنْ تَرَكْتُهُ أَكَلَنِي ".



وكان شجاع الكرماني رضي الله عنه يقول: "من عمر ظاهره باتباع السنة، وبباطنه بدوام المراقبة، وغض بصره عن المحارم، وكف نفسه عن الشبهات، واعتدى بالحلال؛ لم تُخطئ له فراسة". وكان شجاع هذا لا تُخطئ له فراسة.

وكان الربيع بن خثيم رضي الله عنه من شدة غضبه لبصره وإطراقه؛ يُظنُّ بعض الناس أنه أعمى!

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: " ما منكم من أحدٍ إلا سيخلو الله عز وجلَّ به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر، ثم يقول: يا ابن آدم! ما غرَّك بي؟ يا ابن آدم! ما عملت فيما علمت؟ يا ابن آدم! ماذا أحببت المرسلين؟ يا ابن آدم! ألم أكن رقيباً على عينك؛ وأنت تنظرُ بها إلى ما لا يحلُّ لك؟ ألم أكن رقيباً على أذنيك؟ ... وهكذا حتى عدَّ سائرَ أعضائه. [خرجه النسائي وهو موقوف].

لَعَمْرُكَ مَا أَهْوَيْتُ كَفِّي لِرَبِيبَةٍ
وَلَا حَمَلْتَنِي نَحْوَ فَاحِشَةٍ رِجْلِي
وَلَا قَادَنِي سَمْعِي وَلَا بَصْرِي لَهَا
وَلَا دَلَّنِي رَأْيِي عَلَيْهَا وَلَا عَقْلِي



وَأَعْلَمُ أَنِّي لَمْ تُصِْبْنِي مُصِيبَةٌ

مِنَ اللَّهِ إِلَّا قَدْ أَصَابَتْ فَتَى قَبْلِي

وعن دورِ الصومِ في إصلاحِ النفوسِ؛ يقولُ الإمامُ ابنُ

القيم رحمته الله: "لِلصَّوْمِ تَأْثِيرٌ عَجِيبٌ فِي حِفْظِ الْجَوَارِحِ الظَّاهِرَةِ،

وَالقُوَى البَاطِنَةِ وَحِمِيَّتِهَا مِنَ التَّخْلِيْطِ الجَالِبِ لها المَوَادِّ

الفَاسِدَةِ الَّتِي إِذَا اسْتَوْلَتْ عَلَيْهَا أَفْسَدَتْهَا، وَاسْتِفْرَاغِ المَوَادِّ

الرَّدِيئَةِ المَانِعَةِ لها مِنْ صِحَّتِهَا، فَالصَّوْمُ يَحْفَظُ عَلَى القَلْبِ

وَالجَوَارِحِ صِحَّتِهَا، وَيُعِيدُ إِلَيْهَا مَا اسْتَلْبَتَهُ مِنْهَا أَيَدِي

الشَّهَوَاتِ، فَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ العَوْنِ عَلَى التَّقْوَى كَمَا قَالَ تَعَالَى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٣].

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.





الوقفة السادسة

القرآنُ ورمضان

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ
هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾



القرآن ورمضان

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
قَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ
الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥]
ثمة علاقةٌ وطيدةٌ ورباطٌ متينٌ بين القرآن وشهرِ
الصَّيَامِ، تِلْكَ الْعَلَاقَةُ الَّتِي يَشْعُرُ بِهَا كُلُّ مُسْلِمٍ فِي قَرَارَةِ نَفْسِهِ
مَعَ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ، فَيُقْبِلُ عَلَى كِتَابِ رَبِّهِ
يَقْرُوهُ بِشَغْفٍ بِالِغِ، فَيَتَدَبَّرُ آيَاتِهِ وَيَتَأَمَّلُ قِصَصَهُ وَأَخْبَارَهُ
وَأَحْكَامَهُ.

أَلَا إِنَّهُ التَّنْزِيلُ وَالذِّكْرُ وَالهُدَى
فَأَكْرَمَ بِتَالِيهِ وَأَعْظَمَ لَهُ الْأَجْرَا
فَفِيهِ مِنَ الْإِعْجَازِ مَا الْفِكْرُ عَاجِزٌ
وَفِيهِ مِنَ الْإِيْجَازِ مَا حَيَّرَ الْفِكْرَا
تَحَدَّى بِهِ الْأَقْوَامَ فَالْكُلُّ مُفْحَمٌ
وَأَيُّ بَلِيغٍ مَا تَغَنَّى بِهِ فَخْرَا؟
عَنْ ابْنِ وَهْبٍ رضي الله عنه قَالَ: " قِيلَ لِأَخْتِ مَالِكٍ: مَا كَانَ شُغْلُ
مَالِكٍ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: الْمُصْحَفُ، وَالتَّلَاوَةُ."



وعن مسَبِّحِ بْنِ سَعِيدٍ رضي الله عنه قال: "كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ يَخْتِمُ فِي رَمَضَانَ فِي النَّهَارِ كُلِّ يَوْمٍ خَتْمَةً، وَيَقُومُ بَعْدَ التَّرَاوِيحِ كُلِّ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِخَتْمَةٍ".

وقال ابنُ شَوَدْبٍ رضي الله عنه: "كَانَ عُرْوَةُ يَقْرَأُ رُبْعَ الْقُرْآنِ كُلِّ يَوْمٍ فِي الْمُصْحَفِ نَظْرًا، وَيَقُومُ بِهِ اللَّيْلَ".

قال يَحْيَى الْيَمَانِيُّ رضي الله عنه: "لَمَّا حَضَرَتِ الْوَفَاةُ أَبَا بَكْرٍ بْنِ عِيَاشٍ بَكَتْ أَخْتُهُ، فَقَالَ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ انظري إلى تِلْكَ الزَّوَايَةِ، فَقَدْ خَتَمَ أَخُوكَ فِيهَا نَحْوَ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ أَلْفِ خَتْمَةٍ. يَعْنِي فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ".

أما الحافظُ بنُ عَسَاكِرٍ رضي الله عنه: فَكَانَ يَخْتِمُ كُلَّ جُمُعَةٍ، وَيَخْتِمُ فِي رَمَضَانَ كُلِّ يَوْمٍ.

روضَةُ الْقُرْآنِ مَا أَبْهَى رُبَاهَا

أَنَا لَا أَعْشَقُ فِي الدُّنْيَا سِوَاهَا

روضَةٌ نَاضِرَةٌ فَوَّاحَةٌ

زَهَتْ الْأَكْوَانُ مِنْ طَيْبِ شَذَاهَا

قَدْ تَجَلَّتْ شَمْسُهَا سَاطِعَةٌ

تُبْهِرُ الْأَعْيُنَ مِنْ نُورِ سَنَاها



فِيهَا مَا تَشْتَهِي مِنْ مُتَعٍ

ونعيم الروح ، مَا أَحَلَى جَنَاهَا

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(لَا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ) ، فِي الْحَدِيثِ نَهْيٌ

عَنْ تَخْتِيمِ الْقُرْآنِ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَكَيْفَ الْجَمْعُ بَيْنَ هَذَا

الْحَدِيثِ وَمَا فَعَلَهُ بَعْضُ أَعْيَانِ السَّلَفِ الصَّالِحِ الْآنِفَةِ الذَّكْرُ ؟؟

الإمام ابن رجب رحمته الله يجيبُ على هذا السؤالِ فيقولُ : " إِنَّمَا وَرَدَ

النَهْيُ عَنِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ عَلَى الْمُدَاوِمَةِ عَلَى

ذَلِكَ ، فَأَمَّا فِي الْأَوْقَاتِ الْمُفَضَّلَةِ كَشَهْرِ رَمَضَانَ ؛ خُصُوصًا

الليالي التي يُطَلَبُ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ، أَوْ فِي الْأَمَاكِنِ الْمُفَضَّلَةِ

كَمَكَّةَ لِمَنْ دَخَلَهَا مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا ، فَيَسْتَحِبُّ الْإِكْتِثَارُ فِيهَا مِنْ

تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ اغْتِنَامًا لِلزَّمَانِ وَالْمَكَانِ .

وهو قولُ أحمدَ وإسحاقَ وغيرِهما مِنَ الْأَئِمَّةِ ، وَعَلَيْهِ

يَدُلُّ عَمَلُ غَيْرِهِمْ كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ .

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .



الوقفه السابعة

فِي دَارِسِهِ الْقُرْآنَ

كان جبريل عليه السلام يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فِي دَارِسِهِ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ



فِيدَارِسُهُ الْقُرْآنُ

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
 قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] وَقَالَ
 سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾
 [الدخان: ٣]

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: " أي إنزال القرآن في شهر
 رمضان في ليلة القدر، ثم نزل بعده مفترقا بحسب الوقائع على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان جبريل عليه السلام يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فِيدَارِسُهُ
 القرآن كل ليلة في رمضان كما في "الصحيحين"، وكان يعارضه
 القرآن في كل عام مرة، وفي العام الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عارضه جبريل القرآن مرتين.

قف إنَّها بجلالها الآياتُ

فيها هُدى .. وسكينَةٌ .. وثباتُ

رثل وجود ما استطعت حروفها

وابسط فؤادك إنَّها التفحاتُ

هذا الكتابُ فقم به متخشِّعاً

متدبراً تصفوهُ هُنَاكَ عِظَاتُ



كَانَ عُثْمَانُ رضي الله عنه يَخْتِمُ الْقُرْآنَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً.
وَكَانَ لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رضي الله عنه فِي رَمَضَانَ سِتُونَ خْتَمَةً يَقْرُوهَا
فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ.

وَكَانَ الْأَسْوَدُ رضي الله عنه يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ فِي رَمَضَانَ.
وَكَانَ قَتَادَةُ رضي الله عنه يَخْتِمُ فِي كُلِّ سَبْعٍ دَائِمًا وَفِي رَمَضَانَ فِي كُلِّ
ثَلَاثٍ، وَفِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ.

أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَاءِ شَمْسِ الدِّينِ الْقَاهِرِيُّ رضي الله عنه كَانَ كَثِيرَ
الْعِبَادَةِ يَؤَاطِبُ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ سِرًّا وَجَهْرًا، وَكَانَ وَرْدُهُ فِي كُلِّ
يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ نِصْفَ الْقُرْآنِ وَيَخْتِمُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ خْتَمَةً كَامِلَةً، وَكَانَ
كَثِيرَ الْبُكَاءِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ.

يَا خْتَمَةَ الْقُرْآنِ جِئْتِ عَظِيمَةً
بِجُهِودِ قَوْمٍ تَبَتُّوا الْأَرْكَانَا
حَمَلُوا عَلَى أَكْتَابِهِمْ أَحْلَامَهُمْ
يَبْنُونَ صَرْحًا بِالثَّقَى مُزْدَانَا
لِبِنَاتِهِ اكْتَمَلَتْ بِجَفْظِ كِتَابِهِمْ
كَالْثَّوْرِ حِينَ يُتَمُّ بِدَرَسَمَانَا



يا ختمة القرآن أهلاً.. مَرَحَباً

أَنَّ الْأَوَانَ لِتُكْمِلِي الْبُنْيَانَا

إِنَّ خَتَمَ الْقُرْآنِ لَيْسَ مَقْضُوداً لِدَاتِهِ، وَلَيْسَ الْقَصْدُ مِنْ

تِلَاوَتِهِ هَذِهِ كَهَذَا الشَّعْرِ، دُونَ تَدْبِيرٍ وَلَا حُشُوعٍ وَلَا تَرْقِيقٍ

لِلْقَلْبِ وَوُقُوفٍ عِنْدَ الْمَعَانِي، لِيُصْبِحَ هُمُّ الْوَاحِدِ مِنَّا الْوَصُولُ إِلَى

آخِرِ السُّورَةِ، أَوْ آخِرِ الْجُزْءِ، أَوْ آخِرِ الْمَصْحَفِ، وَمِنْ الْخَطَأِ أَيْضاً

أَنْ يَحْمِلَ أَحَدُنَا الْحِمَاسَ -عِنْدَمَا يَسْمَعُ الْآثَارَ عَنِ السَّلَفِ الَّتِي

تُبَيِّنُ اجْتِهَادَهُمْ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَخَتْمِهِ- فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِنْ غَيْرِ

تَمَعُّنٍ، وَلَا تَدْبِيرٍ، وَلَا مُرَاعَاةٍ لِأَحْكَامِ التَّجْوِيدِ، أَوْ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ

الصَّحِيحَةِ، حِرْصاً مِنْهُ عَلَى زِيَادَةِ عَدَدِ الْخَتَمَاتِ، وَكُونَ الْعَبْدِ

يَقْرَأُ بَعْضاً مِنَ الْقُرْآنِ جِزْئاً أَوْ حِزْباً أَوْ سُورَةً بَتَدْبِيرٍ وَتَفَكُّرٍ خَيْرٌ

لَهُ مِنْ أَنْ يَخْتِمَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ مِنْ دُونَ أَنْ يَعِيَ مِنْهُ شَيْئاً.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.





الوقفة الثامنة

أَقْبِلِ عَلَى النُّورِ

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾



أَقْبِلْ عَلَى التُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
قال سبحانه: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ
وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾
[الإسراء: ٩]

في رمضان يُقْبَلُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى
قِرَاءَةً وَحِفْظًا، وَأَحْيَانًا تَفْسِيرًا وَتَدْبِيرًا، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ رَمَضَانَ
مَوْسِمٌ لِلْخَيْرَاتِ، تَتَنَوَّعُ فِيهِ الطَّاعَاتُ وَيَنْشَطُ فِيهِ الْعِبَادُ بَعْدَ أَنْ
سُلِّسَتْ الشَّيَاطِينُ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَانِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ
النَّيْرَانِ .

أَكْرِمْ بِقَوْمٍ أَكْرَمُوا الْقُرْآنَا
وَهَبُوا لَهُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَبْدَانَا
قَوْمٌ.. قَدْ اخْتَارَ الْإِلَهَ قُلُوبَهُمْ
لِتَصِيرَ مِنْ غَرَسِ الْهُدَى بُسْتَانَا
زُرِعَتْ حُرُوفُ التُّورِ بَيْنَ شَفَاهِهِمْ
فَتَضَوَّعَتْ مِسْكَاً يَفِيضُ بَيَانَا



رَفَعُوا كِتَابَ اللَّهِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ

لِيَكُونَ نُورًا فِي الظَّلَامِ... فَكَانَا

قَالَ كَعْبٌ رضي الله عنه: "يُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنَادٍ بَأَنَّ كُلَّ حَارِثٍ

يُعْطَى بِحَرْثِهِ وَيُزَادُ، غَيْرَ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالصِّيَامِ؛ يُعْطُونَ أَجُورَهُمْ

بِغَيْرِ حِسَابٍ" [أخرج البيهقي في الشعب].

وَيَشْفَعُ الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ لِصَاحِبِهِمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،

كَمَا فِي الْمُسْنَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:

(الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ

رَبِّ مَنْعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ بِالنَّهَارِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنْعْتُهُ النَّوْمَ

بِالنَّهَارِ فَشَفَعْنِي فِيهِ فَيَشْفَعَانِ) [أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه

الألباني].

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَوَارِيِّ رضي الله عنه: "إِنِّي لِأَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَانظُرُ فِي

آيَةٍ فَيَحِيرُ عَقْلِي بِهَا، وَأَعْجِبُ مِنْ حُقَاطِ الْقُرْآنِ كَيْفَ يَهْنِيهِمْ

النَّوْمُ، وَيَسْعَهُمْ أَنْ يَشْتَغِلُوا بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا وَهُمْ يَتْلُونَ كَلَامَ

اللَّهِ، أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ فَهِمُوا مَا يَتْلُونَ، وَعَرَفُوا حَقَّهُ وَتَلَذَّذُوا بِهِ

وَاسْتَحَلَّوْا الْمُنَاجَاةَ بِهِ لَذَهَبَ عَنْهُمْ النَّوْمَ فَرِحًا بِمَا رَزَقُوا".

مَنْعَ الْقُرْآنُ بُوْعُدِهِ وَوَعِيدِهِ

مُقَلَّ الْعِيُونَ بِلَيْئِهَا لَا تَهَجَّعُ



فَهُمُوا عَنِ الْمَلِكِ الْكَرِيمِ كَلَامَهُ
فَهُمَا تَذِلُّ لَهُ الرَّقَابُ وَتَخَضَعُ
جَاءَ رَجُلٌ لَابِنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفْصَّلَ
فِي رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: " أَهْدَأُ كَهَذَا الشَّعْرُ؟! إِنَّ
أَقْوَامًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي
الْقَلْبِ فَرَسَخَ فِيهِ نَفْعٌ"، وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: "إِذَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ:
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ فَأَصْغِ لَهَا سَمْعَكَ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ تُؤْمَرُ بِهِ،
أَوْ شَرٌّ تُصْرَفُ عَنْهُ"،

وَقَالَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " أَنْزَلَ الْقُرْآنَ لِيُعْمَلَ بِهِ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ
تِلَاوَتَهُ عَمَلًا".

فاحرص أخي الصائم على تلاوة القرآن في هذا الشهر
بتدبير وحضور قلب، واجعل لك ورداً يومياً لا تُفترط فيه، ولو
رَبَّتْ لِنَفْسِكَ قِرَاءَةَ جُزْأَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ لِحَصَلَتِ
خَيْرًا عَظِيمًا، وَلَا تَنْسَ أَنْ تَجْعَلَ لِبَيْتِكَ وَأَهْلِكَ وَأَوْلَادِكَ نَصِيبًا
مِنْ ذَلِكَ. وَاللَّهُ يَهْدِي السَّبِيلَ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.



الوقفة التاسعة

رَاحَةُ التَّرَاوِيحِ

(مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا،

عُفِّرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)



رَاحَةُ التَّرَاوِيحِ

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرَغَّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ
بِعَزِيمَةٍ، فَيَقُولُ: (مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا
تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)، فَتُوفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ كَانَ
الْأَمْرُ فِي خِلاَفَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَصَدْرًا مِنْ خِلاَفَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى
ذَلِكَ.

قَالَ التَّوَوُّيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "وَالْمَرَادُ بِقِيَامِ رَمَضَانَ صَلَاةُ التَّرَاوِيحِ".
وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " (إِيمَانًا) أَي: تَصَدِيقًا بِوَعْدِ اللَّهِ
بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ، وَاحْتِسَابًا أَي: طَلْبًا لِلْأَجْرِ لَا لِقَصْدٍ آخَرَ مِنْ
رِيَاءٍ أَوْ نَحْوِهِ".

يَمْشُونَ نَحْوِيَّوَاتِ اللَّهِ إِذْ سَمِعُوا
(اللَّهُ أَكْبَرُ) فِي شَوْقٍ وَفِي جَدَلٍ
أَرْوَاهُمْ خَشَعَتْ لِلَّهِ فِي أَدْبٍ
قُلُوبُهُمْ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ فِي وَجَلٍ



إِذَا سَجَى اللَّيْلُ قَامُوهُ وَأَعْيُنُهُمْ
مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مِثْلُ الْوَابِلِ الْهَاطِلِ
هُمُ الرَّجَالُ فَلَا يُلْهِمُهُمْ لَعِبٌ

عَنِ الصَّلَاةِ، وَلَا أَكْذُوبَةُ الْكَسَلِ
كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَصِلِي مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ؛
حَتَّى إِذَا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ أَيْقِظُ أَهْلَهُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُمْ:
الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ.. وَيَتْلَوُ ﴿ وَأَمْرًا هَلَّاكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرَ عَلَيْهَا لَا
تَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾ [طه: ١٣٢]

وَكَانَ ابْنُ عَمَرَ رضي الله عنه يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَلْبُكَ إِذَا نَادَى
الْأَيْلُ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾ [الزمر: ٩]
قَالَ: ذَاكَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه، قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ رضي الله عنه:
وَإِنَّمَا قَالَ ابْنُ عَمَرَ ذَلِكَ لِكَثْرَةِ صَلَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ
بِاللَّيْلِ وَقِرَاءَتِهِ حَتَّى أَنَّهُ رَبَّمَا قَرَأَ أَكْثَرَ الْقُرْآنِ فِي رَكْعَةٍ.

وَقَالَ نَافِعٌ رضي الله عنه: "كَانَ ابْنُ عَمَرَ رضي الله عنه يَقُومُ فِي بَيْتِهِ فِي شَهْرِ
رَمَضَانَ، فَإِذَا انصَرَفَ النَّاسُ مِنَ الْمَسْجِدِ أَخَذَ إِدَاوَةً مِنْ مَاءٍ ثُمَّ
يَخْرُجُ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ حَتَّى يُصَلِّيَ
فِيهِ الصُّبْحَ".



وعن داود بن الحصين، عن عبد الرحمن بن هُرْمَز قال:
كان القارئ يقوم بسورة البقرة في ثمان ركعات، فإذا قام بها في
اثنتي عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خَفَّفَ.

إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابَدُوهُ فَيُسْفِرُ عَنْهُمْ وَهُمْ رُكُوعٌ
أَطَارَ الْخَوْفُ نَوْمَهُمْ فَقَامُوا وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعٌ
لَهُمْ تَحْتَ الظَّلَامِ وَهُمْ سُجُودٌ أَنْيْنٌ مِنْهُ تَنْفَرُجُ الضُّلُوعُ
وخرسٌ بالثَّهَارِ لَطُولِ صَمْتٍ عَلَيْهِمْ مِنْ سَكِينَتِهِمْ خُشُوعٌ

قال ابن الجوزي رحمته الله: " واعلم أن السَّلَفَ كَانُوا فِي قِيَامِ

اللَّيْلِ عَلَى سَبْعِ طَبَقَاتٍ:

الطَبَقَةُ الْأُولَى: كَانُوا يُحْيُونَ كُلَّ اللَّيْلِ، وَفِيهِمْ مَنْ كَانَ يُصَلِّي
الصَّبْحَ بَوْضَاءَ الْعِشَاءِ.

الطَبَقَةُ الثَّانِيَّةُ: كَانُوا يَقُومُونَ شَطْرَ اللَّيْلِ، يَعْنِي نِصْفَهُ.

الطَبَقَةُ الثَّلَاثَةُ: كَانُوا يَقُومُونَ ثَلَاثَ اللَّيْلِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَحَبُّ
الصَّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَأَحَبُّ
الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ
وَيَنَامُ سُدُسَهُ). [رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه]

الطَبَقَةُ الرَّابِعَةُ: كَانُوا يَقُومُونَ سُدُسَ اللَّيْلِ أَوْ خُمْسَهُ.



صِيغَةُ الصَّلَاةِ



الطَبَقَةُ الْخَامِسَةُ: كانوا لا يُراعُونَ التَّقْدِيرَ، وَإِنَّمَا كَانَ أَحَدُهُمْ يَقُومُ إِلَى أَنْ يَغْلِبَهُ التَّوْمُ فَيَنَامُ، فَإِذَا انْتَبَهَ قَامَ.

الطَبَقَةُ السَّادِسَةُ: قَوْمٌ كَانُوا يُصَلُّونَ مِنَ اللَّيْلِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَوْ رَكَعَتَيْنِ.

الطَبَقَةُ السَّابِعَةُ: قَوْمٌ يُحْيُونَ مَا بَيْنَ الْعِشَاءِ يَعْني مَا بَيْنَ الْمَغْرَبِ وَالْعِشَاءِ، وَيُعَسِّلُونَ فِي السَّحْرِ فَيَجْمَعُونَ بَيْنَ الظَّرْفَيْنِ.

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُؤَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا آتَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ).

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.





صِيغَةُ الصَّحِيحِ





الوقف العاشرة

حتى ينصرف

(من قام مع الإمام حتى ينصرف، كُتب له قيام ليلة)



حَتَّى يَنْصَرِفَ

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "صُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ
يُصَلِّ بِنَا حَتَّى بَقِيَ سَبْعُ مِنَ الشَّهْرِ، فَقَامَ بِنَا حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثُ
اللَّيْلِ، ثُمَّ لَمْ يَقُمْ بِنَا فِي السَّادِسَةِ، وَقَامَ بِنَا فِي الْخَامِسَةِ حَتَّى
ذَهَبَ شَطْرُ اللَّيْلِ، فَقُلْنَا لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ نَقَلْتَنَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِنَا
هَذِهِ؟ فَقَالَ: (إِنَّهُ مَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ، كُتِبَ لَهُ قِيَامُ
لَيْلَةٍ). ثُمَّ لَمْ يُصَلِّ بِنَا حَتَّى بَقِيَ ثَلَاثٌ مِنَ الشَّهْرِ، وَصَلَّى بِنَا فِي
الثَّالِثَةِ، وَدَعَا أَهْلَهُ وَنِسَاءَهُ، فَقَامَ بِنَا حَتَّى تَخَوَّفْنَا الْفَلَاحَ، قَالَ
جُبَيْرُ بْنُ نَفِيرٍ الرَّائِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قُلْتُ: وَمَا الْفَلَاحُ؟ قَالَ:
السَّحُورُ". [رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن أبي شيبة
وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح"].

قَالَ الْأَلْبَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "وَالشَّاهِدُ مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ: (مَنْ قَامَ
مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ...)) فَإِنَّهُ ظَاهِرُ الدَّلَالَةِ عَلَى فَضِيلَةِ صَلَاةِ
قِيَامِ رَمَضَانَ مَعَ الْإِمَامِ".

وَقَالَ شَمْسُ الْحَقِّ الْعَظِيمُ آبَادِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "أَيَّ حَصَلٍ لَهُ
ثَوَابُ قِيَامِ لَيْلَةٍ تَامَّةٍ".



امنعْ جُفُونَكَ أَنْ تَذُوقَ مَنَاماً وَذِرِ الدَّمُوعَ عَلَى الحُدُودِ سِجَاماً
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَيِّتٌ وَمُحَاسَبٌ يَا مَنْ عَلَى سَخَطِ الجَلِيلِ أَقَامَا
لِلَّهِ قَوْمٌ أَخْلَصُوا فِي حُبِّهِ فَأَحَبَّهُمْ وَاخْتَصَّصَهُمْ خُدَامَا
قَوْمٌ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ بَاتُوا هُنَالِكَ سَجْداً وَقِيَامَا
عن نافع بنِ عمر بنِ عبدِ الله رضي الله عنه قال: "سَمِعْتُ ابنَ أبي
مُليكة يَقُولُ: كُنْتُ أَقُومُ بِالنَّاسِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَأَقْرَأُ فِي
الرُّكْعَةِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ﴾ [فاطر: ١] ونحوها، وما يبلُغني أنَّ أحداً
يَسْتَتِقِلُ ذَلِكَ.

ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رضي الله عنه عَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ اللَّبَّانِ أَنَّهُ: أَدْرَكَ
رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ بِبَغْدَادَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ
التَّرَاوِيحَ فِي جَمِيعِ الشَّهْرِ؛ فَكَانَ إِذَا فَرَعَهَا لَا يَزَالُ يُصَلِّي فِي
المَسْجِدِ إِلَى الفَجْرِ، فَإِذَا صَلَّى الفَجْرَ دَرَسَ أَصْحَابَهُ. وَكَانَ يَقُولُ:
"لَمْ أَضِعْ جَنِبِي لِلنَّوْمِ فِي هَذَا الشَّهْرِ لِيلاً".

وَيُرَوَّى أَنَّ أَزْهَرَ بْنَ مَغِيثٍ رضي الله عنه وَكَانَ مِنَ القَوَّامِينَ أَنَّهُ
قَالَ: "رَأَيْتُ فِي المَنَامِ امْرَأَةً لَا تُشْبِهُ نِسَاءَ الدُّنْيَا، فَقُلْتُ لَهَا: مَنْ
أَنْتِ؟ قَالَتْ: حَوْرَاءُ. فَقُلْتُ: زَوْجِي نَفْسُكَ؟ فَقَالَتْ: اخْطُبْنِي
إِلَى سَيِّدِي وَامْهَرْنِي، فَقُلْتُ: وَمَا مَهْرُكَ؟ فَقَالَتْ: طَوَّلُ التَّهْجُدِ".



قال مالكُ بنُ دينارٍ رضي الله عنه "سهوتُ ليلةً عن قيامِ الليلِ ونمتُ فإذا أنا بالمنامِ بجاريةٍ كأحسنِ ما يكونُ وفي يدها رقعةٌ - أي ورقة - فقالتُ لي: أتُحسِنُ أن تقرأ؟ فقلتُ: نعم. فدفعَت إليَّ الرقعةَ، فإذا فيها:

ألهتك اللذائذُ والأمانِي عن البيضِ الأوانِسِ في الجنانِ
تعيشُ مُخلداً لا موتَ فيها وتلهو في الجنانِ مع الحسانِ
تنبه من منامِكَ إنَّ خيراً من التَّومِ التَّهجدِ بالقرآنِ

سُئِلَ الحسنُ البصريُّ رضي الله عنه: "لم كان المُتَهجدون أحسنَ الناسِ وجوهاً؟" فقال: "لأنَّهم خلوا بالرحمنِ فالبسَهُم نوراً من نُوره".

ورؤيَ الفضيلُ بنُ عياضٍ رضي الله عنه في المنامِ، فقيلَ له: "ماذا فعلَ اللهُ بك؟". فقال: "غفَرَ لي ذنبي". قالوا: "بماذا؟" قال: "والله لم تنفعنا إلا ركعاتٌ كُنَّا نركعُها في جوفِ الليلِ أخلصنا النيةَ فيها لله عزَّ وجلَّ فرحمنا اللهُ بها".

وصلَّى اللهُ وسلَّمَ على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.



الوقفه الحادية عشرة

خَشِيْتُ أَنْ تُفْرَضَ

(خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها)



خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: "إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ لَيْلَةً مِنْ
جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ، وَصَلَّى رَجُلًا بِصَلَاتِهِ، فَأَصْبَحَ
النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا، فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ، فَصَلَّى فَصَلُّوا مَعَهُ، فَأَصْبَحَ
النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا فَكَثَرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلِ الثَّلَاثَةِ، فَخَرَجَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى لصلَاتِهِ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةَ عَجَزَ
الْمَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ حَتَّى خَرَجَ لصلَاةِ الصُّبْحِ، فَلَمَّا قَضَى الْفَجْرَ،
أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ: (أَمَّا بَعْدُ.. فَإِنَّهُ لَمْ يَخَفْ عَلَيَّ
مَكَانَكُمْ، وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَعَجَزُوا
عَنْهَا) فَتُوفِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ. [رواه البخاري ومسلم].
قَالَ ابْنُ حَجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " فِيهِ نَدْبُ قِيَامِ اللَّيْلِ وَلَا سِيْمَا فِي
رَمَضَانَ جَمَاعَةً؛ لِأَنَّ الْخَشْيَةَ الْمَذْكُورَةَ أُمِنْتُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ،
وَلِذَلِكَ جَمَعَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . "



يَصْفُونَ بِاللَّيْلِ أَقْدَامَهُمْ وَعَيْنُ الْمُهِمِّنِ تَرَعَاهُمْ
فَطَوْرًا يُنَادُونَهُ سُجْدًا وَيَكُونُ طَوْرًا خَطَايَاهُمْ
إِذَا فَكَّرُوا فِي الَّذِي أَسْلَفُوا أَذَابَ الْقُلُوبَ وَأَبْكَاهُمْ
وَإِنْ سَكَنَ الْخَوْفُ نَادَا بِهِ وَبَاحُوا إِلَيْهِ بِشُكُوَاهُمْ
فَنَالُوا الْمُرَادَ وَفَازُوا بِهِ فَطَوْبَى لَهُمْ ثُمَّ طَوْبَى هُمْ

قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ رضي الله عنه: "إِنَّ الرَّجُلَ لِيُصَلِّيَ بِاللَّيْلِ ،
فَيَجْعَلُ اللَّهُ فِي وَجْهِهِ نُورًا يُحِبُّهُ عَلَيْهِ كُلُّ مُسْلِمٍ، فَيَرَاهُ مَنْ لَمْ يَرَهُ
قَطَّ فَيَقُولُ: إِنِّي لِأَحَبُّ هَذَا الرَّجُلِ".

وَصَلَّى سَيِّدُ التَّابِعِينَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ رضي الله عنه الْفَجَرَ
خَمْسِينَ سَنَةً بَوْضُوءَ الْعِشَاءِ وَكَانَ يَسْرُدُ الصَّوْمَ".

وَقَالَ ثَابِتُ الْبُنَّانِيِّ رضي الله عنه: "لَا يُسَمَّى عَابِدًا أَبَدًا عَابِدًا، وَإِنْ
كَانَ فِيهِ كُلُّ خَصْلَةٍ خَيْرٍ حَتَّى تَكُونَ فِيهِ هَاتَانِ الْخَصْلَتَانِ:
الصَّوْمُ وَالصَّلَاةُ، لِأَنَّهُمَا مِنْ لَحْمِهِ وَدَمِهِ".

وَقَالَ رَجُلٌ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهَمَ رضي الله عنه: "إِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى قِيَامِ
اللَّيْلِ فَصَفِّ لِي دَوَاءً!!" فَقَالَ: "لَا تَعَصِهِ بِالنَّهَارِ وَهُوَ يُقِيمُكَ
بَيْنَ يَدَيْهِ فِي اللَّيْلِ، فَإِنَّ وَقُوفَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي اللَّيْلِ مِنْ أَعْظَمِ
الشَّرَفِ، وَالْعَاصِي لَا يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ الشَّرْفَ".



قال أبو حازم رضي الله عنه: " لقد أدرکنا أقواماً كانوا في العبادة على حدٍّ لا يقبل الزيادة!! ".

ورأى معقل بن حبيب رضي الله عنه قوماً يأكلون كثيراً فقال: " ما نرى أصحابنا يريدون أن يصلوا الليلة ".

قال مسعر بن كدام رضي الله عنه حاثاً على عدم الإكثار من الأكل:

وجدت الجوع يطرده رغيفٌ وماء الكف من ماء الفرات
وقل الطعم عونٌ للمصلي وكثر الطعم عونٌ للسبات

قال معمر رضي الله عنه: " صلى إلى جني سليمان التميمي رضي الله عنه بعد العشاء الآخرة فسمعته يقرأ في صلاته : ﴿ تَبْرَكَ الَّذِي يَدِهِ

الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الملك: ١] حتى أتى على هذه الآية

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الملك: ٢٧] فجعل

يُرُدُّهَا حَتَّى خَفَّ أَهْلَ الْمَسْجِدِ وَانصَرَفُوا، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى بَيْتِي،

فَمَا رَجَعْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ لِأَوْذَانِ الْفَجْرِ فَإِذَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ فِي

مَكَانِهِ كَمَا تَرَكْتُهُ الْبَارِحَةَ !! وَهُوَ واقِفٌ يُرَدِّدُ هَذِهِ الْآيَةَ لَمْ

يُجَاوِزَهَا ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الملك: ٢٧]

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.



الوقفة الثانية عشرة

تفطيرُ الصائمينَ

(من فطر صائماً كان له مثل أجره)



تَفْطِيرُ الصَّائِمِينَ

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ)
فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ
شَيْءٌ) [أخرجه أحمد والنسائي والترمذي وصححه، وصححه الألباني].

الحديثُ دَلِيلٌ عَلَى فَضْلِ تَفْطِيرِ الصَّائِمِ، وَأَنَّ فِي ذَلِكَ
أَجْرًا عَظِيمًا، وَهُوَ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ، وَلِأَنَّهُ صَائِمٌ يَسْتَحِقُّ
الْإِكْرَامَ، وَإِطْعَامَهُ صَدَقَةً، وَفِيهِ أَيْضًا: تَعْظِيمٌ لِلصَّوْمِ، وَصَلَةٌ
بِأَهْلِ الطَّاعَاتِ.

وهذا أمرٌ اعتاده المسلمون؛ لِإِدْرَاكِهِمُ الثَّوَابَ الْجَزِيلَ
الْمُرْتَبَّ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرٌ يَجُودُ اللَّهُ فِيهِ عَلَى
عِبَادِهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالْعِتْقِ مِنَ النَّارِ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَرْحَمُ مَنْ
عَبَدَهُ الرَّحْمَاءُ، كَمَا أَنَّهُ إِحْيَاءٌ لِسُنَّةِ سَيِّدِ الْأَبْرَارِ ﷺ.

يَا سَيِّدَ الْأَبْرَارِ حُبُّكَ دَوْحَةٌ

فِي خَاطِرِي صَدَاحَةُ الْأَطْيَارِ

وَالشُّوقُ!! مَا هَذَا بِشُّوقٍ إِنَّهُ

فِي قَلْبِي الْوَهَانُ جَذْوَةٌ نَارِ



حَاوَلْتُ إِعْطَاءَ الْمَشَاعِرِ صُورَةً
فَتَهَيَّبْتُ مِنْ وَصْفِهَا أَشْعَارِي
مَاذَا يَقُولُ الشَّعْرُ عَنْ بَدْرِ الدُّجَى
لَمَّا يُضِيءُ مَجَالِسَ السُّمَارِ
عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم جَاءَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ،
فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ ، فَأَكَلَ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : (أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ
الصَّائِمُونَ ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ
الْمَلَائِكَةُ) [حديث صحيح أخرجه أحمد وأبو داود].

وَلَوْلَا أَنَّ تَفْطِيرَ الصَّائِمِينَ فِيهِ فَضْلٌ لَمَا دَعَى بِهِ النَّبِيُّ
صلى الله عليه وسلم لَمَنْ أَطْعَمَهُ .

وَكَانَ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ يُؤَثِّرُ بِفِطُورِهِ وَهُوَ صَائِمٌ ؛ مِنْهُمْ
عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه ، وَدَاوُدُ الطَّائِي رضي الله عنه ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ رضي الله عنه ،
وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رضي الله عنه ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه لَا يُفْطِرُ إِلَّا مَعَ الْيَتَامَى
وَالْمَسَاكِينِ ، وَرُبَّمَا عَلِمَ أَنَّ أَهْلَهُ قَدْ رَدَوْهُمْ عَنْهُ فَلَمْ يُفْطِرْ فِي
تِلْكَ اللَّيْلَةِ .

قَالَ أَبُو السَّوَارِ الْعَدَوِيُّ رضي الله عنه : " كَانَ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَدِيٍّ
يُصَلُّونَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ، مَا أَفْطَرَ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى طَعَامٍ قَطُّ



وحده، إِنْ وَجَدَ مَنْ يَأْكُلُ مَعَهُ أَكَلَ، وَإِلَّا أَخْرَجَ طَعَامَهُ إِلَى
الْمَسْجِدِ فَأَكَلَهُ مَعَ النَّاسِ وَأَكَلَ النَّاسُ مَعَهُ" ..
أَنَاسٌ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَظْلَمَ وَجْهَهُ
فَأَيَّدِيهِمْ بِبَيْضٍ وَأَوْجُهُهُمْ زُهْرُ
يَصُونُونَ أَحْسَابًا وَمَجْدًا مُؤَثَّلًا
بِبَذْلِ أَكْفٍ دُونَهَا الْمُزْنَ وَالْبَحْرُ
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ فَتَضَاءَلَتْ
لِنُورِهِمُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ وَالْبَدْرُ
شَكَرْتُ لَكُمْ آلاءَكُمْ وَبِإِعْزَامِكُمْ
وَمَا ضَاعَ مَعْرُوفٌ يُكَافِئُهُ شُكْرُ
إِنَّ عِبَادَةَ إِطْعَامِ الطَّعَامِ، يَنْشَأُ عَنْهَا عِبَادَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا:
التَّوَدُّدُ وَالتَّحَبُّبُ إِلَى إِخْوَانِكَ الَّذِينَ أَطْعَمْتَهُمْ فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا
فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى
تُؤْمِنُوا وَلَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا). [أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه،
وصححه الحافظ ابن رجب].
كَمَا يَنْشَأُ عَنْهَا مُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ وَاحْتِسَابِ الْأَجْرِ فِي
مَعُونَتِهِمْ عَلَى الطَّاعَاتِ الَّتِي تَقْوُوا عَلَيْهَا بِطَعَامِكُمْ.



صِيَامُ الصَّالِحِينَ



ومما هو مُتَقَرَّرٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَدَلَّتْ عَلَيْهِ التُّصَوُّصُ،
أَنَّ إِطْعَامَ الطَّعَامِ أَفْضَلَ مَا يَكُونُ فِي حَالِ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ،
حَتَّى إِنَّهُ وَرَدَ فِي الصَّحِيحِينَ أَنَّ اللَّهَ غَفَرَ لِرَجُلٍ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ
فِي سُقْيَا كَلْبٍ عَطْشَانٍ، وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّ اللَّهَ غَفَرَ لِبَغِيٍّ فِي
سُقْيَا كَلْبٍ عَطْشَانٍ، فَكَيْفَ بِالْمُسْلِمِ الصَّائِمِ حِينَ يُطْعَمُ عِنْدَ
إِفْطَارِهِ وَيُسْقَى.

وْخُلَاصَةُ الْقَوْلِ أَنَّ إِطْعَامَ الطَّعَامِ كُلُّهُ خَيْرٌ وَبَرٌّ، سِوَاءِ
كَانَ تَسْحِيرًا أَوْ تَفْطِيرًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، وَبِالْأَخْصِ فِي رَمَضَانَ، إِلَّا
أَنَّ التَّفْطِيرَ لِلصَّائِمِينَ لَهُ مَزِيَّةٌ عَلَى غَيْرِهِ وَمَزِيدٌ فَضْلٍ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.





صِيغَةُ الصَّحِيحِ





الوقفه الثالثة عشرة

الجُود

(كان ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة)



الجُود

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
أَيُّهَا الصَّائِمُونَ: وَنَحْنُ فِي مَوْسِمِ التَّقْوَى نُؤَكِّدُ عَلَى هَذِهِ
الصَّلَةِ الْوَطِيدَةِ بَيْنَ الصَّيَامِ وَالْإِنْفَاقِ وَالْجُودِ، وَلَقَدْ كَانَ الْمَثَلُ
الْأَعْلَى سَيِّدَ الْخَلْقِ ﷺ، فَهُوَ الَّذِي يَكشِفُ لَنَا عَنْ حَقِيقَةِ هَذَا
التَّلَازُمِ وَهَذَا التَّرَابُطِ الْوَثِيقِ بَيْنَ رَمَضَانَ وَالصَّيَامِ وَبَيْنَ الْإِنْفَاقِ
وَالصَّدَقَةِ، فِيهِ الصَّحِيحِينَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ"، فَهَلْ هُنَاكَ تَعْبِيرٌ أَبْلَغُ مِنْ هَذَا؟ هُوَ أَجْوَدُ
النَّاسِ، أَي: بَلَغَ الرُّتْبَةَ الْعُلْيَا فِي الْكَرَمِ وَالْجُودِ وَالسَّخَاءِ، ثُمَّ قَالَ:
" وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ" أَي: يَزِيدُ جُوداً إِلَى جُودِ،
وَكَرَمًا إِلَى كَرَمٍ، وَعَطَاءً إِلَى عَطَاءٍ، وَسَخَاءً إِلَى سَخَاءٍ. ثُمَّ يُكْمِلُ
وَصَفَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَقُولُ: " فَلِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ
الرَّيْحِ الْمُرْسَلَةِ" أَي: الْمُطْلَقَةِ.

صَامَ النَّبِيُّ وَصَحْبُهُ فَتَبَرَّؤُوا عَنْ أَنْ يَشِيبُوا الصَّوْمَ بِالْأَلْعَابِ
قَوْمٌ هُمُ الْأَمْلاَكُ أَوْ أَشْبَاهُهَا صَامُوا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَالْأَرَابِ
صَقَلَ الصَّيَامُ نَفْسَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ فَغَدَوْا حَدِيثَ الدَّهْرِ وَالْأَحْقَابِ



رَوَى زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ رضي الله عنه عَنْ أَبِيهِ قَالَ: " سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُولُ: أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ نَتَصَدَّقَ؛ وَوَأَفَقَ ذَلِكَ مَالٌ عِنْدِي، فَقُلْتُ الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟) قَالَ: فَقُلْتُ: مِثْلَهُ، وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟) قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: لَا أَسَابِقُكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا. [أخرجه أبو داود والترمذي وصححه].

وعن طلحة بن يحيى بن طلحة، قال: حَدَّثَنِي جَدِّي سُعْدَى بِنْتُ عَوْفِ الْمُرِّيَّةِ، - وَكَانَتْ زَوْجَةَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رضي الله عنه - قَالَتْ: "دَخَلَ عَلَيَّ طَلْحَةُ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ خَائِرُ النَّفْسِ فَقُلْتُ: مَالِي أَرَاكَ كَالْحِجَابِ الْوَجْهِ؟ وَقُلْتُ: مَا شَأْنُكَ أَرَاكَ مِنِّي شَيْءٌ فَأُعِينُكَ؟ قَالَ: لَا؛ وَلِنِعَمِ حَلِيلَةِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْتِ. قُلْتُ: فَمَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: الْمَالُ الَّذِي عِنْدِي قَدْ كَثُرَ وَأُكْرِبَنِي، قُلْتُ: مَا عَلَيْكَ، اقْسِمَهُ، قَالَتْ: فَقَسَمَهُ حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهُ دِرْهَمٌ وَاحِدٌ". قَالَ طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى: "فَسَأَلْتُ خَازِنَ طَلْحَةَ كَمْ كَانَ الْمَالُ؟ قَالَ: أَرْبَعِمِائَةَ أَلْفٍ".



الصَّوْمُ مدرسةُ التَّعَفُّفِ وَالتَّقْوَى وَتَقَارِبِ البُعْدَاءِ وَالأَغْرَابِ
الصَّوْمُ رابطةُ الإخاءِ قوِيَّةٌ وَحِبَالُ وُدِّ الأهلِ والأصْحَابِ
الصَّوْمُ درسٌ في التَّساوِي حافلٌ بالجوْدِ والإيثارِ وَالتَّرْحَابِ
الصَّوْمُ أسمى غايَةٍ لم يَرْتَقِ لِعَلاءِ مِثْلِ الرُّسُلِ والأصْحَابِ

الصَّدَقَةُ لها مفهومان: مَفْهُومٌ عامٌّ واسعٌ شامِلٌ لكلِّ خَيْرٍ:

كَمَا عندَ مسلمٍ عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ ﷺ: (تُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهِ، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، قَالَ: وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُبَيِّطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ)، فهذا من مَفْهُومِ الصَّدَقَةِ العَامَّةِ الشَّامِلَةِ، وللصَّدَقَةِ نَوْعٌ آخَرٌ أَخْصُ من سَابِقِهِ، وَهِيَ الصَّدَقَةُ الجَارِيَةُ، الَّتِي لَهَا أَجْرٌ بَالِغٌ فِي إِزَالَةِ السُّخِّ وَالبُخْلِ عَنِ الإنسانِ، وَهَذَا الأَثَرُ التَّرْبَوِيُّ هُوَ الَّذِي نَحْتاجُ إِلَيْهِ؛ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لا يَشْعُرُ بِأَنَّهُ بَخِيلٌ، بَلْ يَظُنُّ نَفْسَهُ كَرِيمًا، لَكِنَّهُ إِذَا رَاجَعَ نَفْسَهُ لَنْ يَذْكُرَهُ الشَّيْطَانُ بِمَا أَنْفَقَ مِنْ مالِهِ إِلاَّ مَا كانَ فِي سَبِيلِ اللهِ لِيَسْتَكْثِرَهُ، وَمَنْ هُنَا لا يَسْتَشْعِرُ أَنَّهُ بَخِيلٌ فِي التَّعَامُلِ مَعَ رَبِّهِ الكَرِيمِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِأَنْواعِ النِّعَمِ، وَلَطَفَ بِهِ بِأَنْواعِ



الألطفِ، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه: ﴿ وَمَنْ يُوقَ
شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩]
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.





صَيْدِ الصَّيْحَانِ





الوقفه الرابعة عشرة

نوحُ الحَمَام

﴿وَيَجْرُونَ لِالَّذَقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾



نوحُ الحَمَام

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
 البكاء عند التلاوة والذكر صفة المؤمنين وشعار عباد
 الله الصالحين قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى
 عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ
 رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٩﴾
 [الإسراء: ١٠٧-١٠٩]

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى: " وَإِنَّ
 مَا يَحْصُلُ عِنْدَ الاستماعِ لآيَاتِ اللَّهِ والذِّكْرِ المَشْرُوعِ مِنْ وَجَلِ
 القَلْبِ ودمعِ العَيْنِ واقشِعرارِ الجُسُومِ فَهَذَا أَفْضَلُ الأحوالِ الَّتِي
 نَطَقَ بِهَا الكِتَابُ والسُّنَّةُ ."

نوحُ الحَمَامِ عَلَى العُصُونِ شَجَانِي
 ورَأَى العَنَدُولُ صَبَابَتِي فَبَكَانِي
 إِنَّ الحَمَامَ يَنُوحُ مِنْ خَوْفِ التَّوَي
 وَأَنَا أَنُوحُ مَخَافَةَ الرَّحْمَنِ
 خَرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ رحمه الله فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رحمه الله قَالَ: " قُلْتُ لِحَدِيثِي أَسْمَاءَ: رحمه الله كَيْفَ كَانَ



أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ إذا قرؤوا القرآنَ؟. قالت: " كانوا كما نعتهمُ اللهُ؛ تدمعُ أعينهم، وتقشعُ جلودهم ".

وروى البخاريُّ بسندهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: " إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ في مَرَضِهِ: (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّ بِالنَّاسِ). قالتْ عائشةُ: قُلْتُ: إنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ البُكَاءِ".

وروى البيهقيُّ في الشَّعْبِ بسندهِ "أنَّ أَبَا بَكْرٍ رضيَ اللهُ عنه ابْتَنَى مَسْجِدًا بِفَنَاءِ دَارِهِ بِمَكَّةَ وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ؛ فَيَقِفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ، وَهُمْ يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رضيَ اللهُ عنه رَجُلًا بَكَاءً لَا يَمْلِكُ دَمْعَهُ حِينَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ".

وعن عبدِ اللهِ بنِ شَدَّادٍ رضيَ اللهُ عنه يقولُ: " سمعتُ نَشِيحَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رضيَ اللهُ عنه وَإِنِّي لَفِي آخِرِ الصُّفُوفِ، بِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٦]

وعن تميمِ الدَّارِيِّ رضيَ اللهُ عنه أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ أَمْرٌ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَجْعَلَهُمُ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [الجمانية: ٢١] فجعل يرددها إلى الصباح ويبيكي.



صِيغَةُ الصَّحِيحِ



مستوفدينَ عَلَى رَحْلِ كَأَنَّهُمْ
رَكْبٌ يُرِيدُونَ أَنْ يَمْضُوا وَيَنْتَقِلُوا

عَفَّتْ جَوَارِحُهُمْ عَنْ كُلِّ فَاخِشَةٍ

فَالصَّدْقُ مَذْهَبُهُمْ وَالْحَوْفُ وَالْوَجَلُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : (لَا يَلِجُ النَّارَ

مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبْنُ فِي الصَّرْعِ)

الحديث.. [رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح].

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.





الوقفه الخامسة عشرة

سُجَّدًا وَبُكْيًا

﴿إِذَا تُلِيَ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكْيًا﴾



سُجْدًا وَبُكْيًا

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
 قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي
 تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ
 وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ﴾
 [الزمر: ٢٣]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا تَنَالَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُ الرَّحْمَنِ خَرَوْا سُجَّدًا
 وَبُكْيًا﴾ [مريم: ٥٨]

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ رحمته: " فِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ لآيَاتِ
 الرَّحْمَنِ تَأْثِيرٌ فِي الْقُلُوبِ."

أَنَامُ عَلَى سَهْوٍ وَتَبْكِي الْحَمَائِمُ

وَلَيْسَ لَهَا جُرْمٌ وَمِنِي الْجَرَائِمُ

كَذَبْتُ لِعَمْرِ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاقِلًا

لَمَا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمُ

وَهَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رحمته كَانَ وَاضِعًا رَأْسَهُ فِي حَجَرِ

امْرَأَتِهِ؛ فَبَكَى، فَبَكَتْ امْرَأَتُهُ، فَقَالَ: "مَا يُبْكِيكِ؟" فَقَالَتْ: "رَأَيْتُكَ

تَبْكِي فَبَكَيْتُ" قَالَ: "إِنِّي ذَكَرْتُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ مِّنكُمْ



إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾ [مريم: ٧١] فلا أدري
أأنجو منه أم لا .

وعن أبي صالح قال: "قدم ناسٌ من أهلِ اليمنِ على أبي
بكر الصديق رضي الله عنه فجعلوا يقرؤونَ ويبيكونَ، فقال أبو بكرِ
الصديق رضي الله عنه: "هكذا كنا".

وعن مزاحم بن زُفر رضي الله عنه قال: "صلى بنا سُفيانُ الثوريُّ
المغربَ فقراً حتى بلغَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾
[الفاتحة: ٥] بكى حتى انقطعت قراءته، ثم عادَ فقراً الحمد.

وعن إبراهيم بن الأشعث رضي الله عنه قال: "سمعتُ فضيلاً يقولُ
ذات ليلةٍ وهو يقرأ سورةَ مُحَمَّد، ويبكي ويردّد هذه الآية :

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ
أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١] وجعل يقول: ﴿وَنَبْلُوَنَّكُمْ أَخْبَارَكُمْ﴾؟؟ ويردد
وَنَبْلُوَنَّكُمْ أَخْبَارَنَا؟؟، إن بلوت أخبارنا فضحتنا وهتكت أستارنا،
إنك إن بلوت أخبارنا أهلكتنا وعدبتنا.. ويبكي."

فاز من سبَح والنَّاسُ هُجوعٌ يَدْفِنُ الرَّغْبَةَ ما بين الصُّلُوعِ
ويغشّيه سكونٌ وخُشُوعٌ ذاكراً لله والدمعُ هَمُوعٌ
سوفَ يَغْدُو ذلكَ الدَّمْعُ شُمُوعٌ سوفَ يَغْدُو ذلكَ الدَّمْعُ شُمُوعٌ



وعن أبي أمامة صُدِّي بنِ عَجَلَانَ البَاهِلِيِّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (ليس شيءٌ أحبُّ إلى الله تعالى من قطرتين وأثرين: قطرةٌ دمُوعٌ من حَشْيَةِ اللهِ، وقطرةٌ دمٌ نُهْرَاقٌ في سَبِيلِ اللهِ. وأمَّا الأثرانِ: فأثرٌ في سَبِيلِ اللهِ تعالى، وأثرٌ في فَرِيضَةٍ من فَرَائِضِ اللهِ تعالى). [رواه الترمذي، وقال: "حديث حسن غريب"].

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.





الوقفه السادسة عشرة

عِينَاهُ تَذْرِفَانِ

" أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَصِلِي
وَلِجُوفِهِ أَزِيْرٌ كَأَزِيْرِ الْمَرْجَلِ "



عيناهُ تَدْرِفَانِ

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِقْرَأْ عَلَيَّ)،
فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ "أَقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟" قَالَ: (نَعَمْ إِنِّي
أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي). فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ
إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا
بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] فَقَالَ: حَسْبُكَ الْآنَ. فَإِذَا
عَيْنَاهُ تَدْرِفَانِ " [رواه البخاري ومسلم] .

عُدَّ إِلَى اللَّهِ بِقَلْبٍ خَاشِعٍ وَادْعُهُ لَيْلًا بَطْرِفٍ دَامِعٍ
وَاقْتَرَبَ مِنْهُ بَدْمَجٍ فِي الْفَلَا يَتَوَلَّاكَ بَعْضُ وَاسِعٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
وَهُوَ يَصِلِي وَلِجُوفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ. [حديث صحيح
رواه أبو داود والترمذي في الشمائل بإسناد صحيح].
قَالَ مَسْرُوقٌ رضي الله عنه: " قَرَأْتُ عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها هَذِهِ الْآيَةَ:
﴿فَمَنْ أَلَّهَ عَلَيْنَا وَوَقَدْنَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ [الطور: ٢٧] فَبَكَتْ،
وَقَالَتْ: " رَبِّ مَنْ وَقِي عَذَابَ السَّمُومِ " .



وَقَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى
الْمَدِينَةِ: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ
تُبُورًا﴾ [الفرقان: ١٣] فَبَكَى حَتَّى غَلَبَهُ بُكَاءُهُ، وَعَلَا نَشِيجُهُ. فَقَامَ
مِنْ مَجْلِسِهِ، فَدَخَلَ بَيْتَهُ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ."

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِابْنِهِ: " أَقْرَأْ " فَقَالَ: " مَا
أَقْرَأْ "؟ قَالَ: سُورَةُ ﴿ق﴾ فَقْرَأَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ: ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ
الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ [ق: ١٩] بَكَى ثُمَّ قَالَ: " أَقْرَأْ يَا بُنِي " قَالَ: مَا أَقْرَأُ؟
قَالَ: سُورَةُ ﴿ق﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ ذِكْرَ الْمَوْتِ بَكَى أَيْضًا بُكَاءً
شَدِيدًا. فَفَعَلَ ذَلِكَ مِرَارًا "

وَبَكَى عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ
بُكَاءً شَدِيدًا ، فَقِيلَ لَهُ: " مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ " قَالَ: آيَةٌ
فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ المائدة: ٢٧

وَكَانَ أَبُو جَعْفَرِ الْقَارِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَهُوَ
يَبْكِي :

ابكِي لِذُنُوبِكَ طُولَ الدَّهْرِ مُجْتَهِدًا
إِنَّ البُكَاءَ لِمَعْمُولِ الأَحْزَانِ



لا تنسَ ذنبَكَ في النَّهارِ وطُوله
 إِنَّ الدُّنُوبَ تُحِيطُ بِالْإِنْسَانِ
 البُكَاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى يُلَيِّنُ الْقَلْبَ، وَيُذْهِبُ عَنْهُ
 أَدْرَانَهُ، قَالَ يَزِيدُ بْنُ مَيْسَرَةَ رضي الله عنه: "بُكَاءٌ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى،
 تُطْفِئُ الدَّمْعَةَ مِنْهُ أَمْثالَ الْبُحُورِ مِنَ النَّارِ".
 وَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ رضي الله عنه: "لَأَنْ أَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ
 فَتَسِيلَ دُمُوعِي عَلَى وَجْهِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِوِزْنِ
 دَهَبًا".

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرَيرِيِّ رضي الله عنه: "اجْتَمَعَ أَصْحَابُ
 الْحَدِيثِ عَلَى بَابِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ رضي الله عنه، فَاطَّلَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ
 كُوَّةٍ وَهُوَ يَبْكِي وَلِحْيَتُهُ تَرَجُفُ، فَقَالَ: "عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ عَلَيْكُمْ
 بِالصَّلَاةِ، وَيُحْكُمُ لَيْسَ هَذَا زَمَانُ حَدِيثٍ، إِنَّمَا هُوَ زَمَانُ
 بُكَاءٍ وَتَضَرُّعٍ وَاسْتِكَانَةٍ وَدُعَاءٍ كَدُعَاءِ الْغَرِيقِ".
 وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.





الوقفه السابعة عشرة

قِبَةُ السَّمَاءِ

(الملائكة تُصلي على أَحَدِكُمْ
مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ)



قِبَةُ السَّمَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
مِنْ فَصَائِلِ الْمُكُوثِ فِي الْمَسَاجِدِ: أَنَّ الْمُكُوثَ فِي
الْمَسْجِدِ وَعِمَارَتِهِ بِالصَّلَاةِ وَالْجُلُوسِ فِيهِ، مِنْ عَلَامَاتِ الْإِيمَانِ
بِاللَّهِ وَهَذَا هُوَ أَعْظَمُ مَقْصُودٍ وَأَعْلَاهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ
مَسْجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى
الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ
الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨]

فحريٌّ بالصَّائِمِ أَنْ يَغْتَنِمَ تِلْكَ التَّفْحَاتِ وَيُطِيلَ الْمُكْثَ
فِي بَيْوتِ اللَّهِ لِيَنَالَ الْأَجْرَ الْعَظِيمَ وَالثَّوَابَ الْجَزِيلَ مِنْ رَبِّ
كَرِيمٍ.

قِبَةُ لِلسَّمَاءِ فِي الْأَرْضِ تَبَدُّوا جَنَّةُ الْمُسْلِمِينَ فِي ذَا الْوُجُودِ
مَوْطِنُ الطُّهْرِ وَالطَّهَارَةِ فِيهِ تَتَهَادَى عَلَى بَسَاطِ حَمِيدِ
تَمَلُّ النَّفْسَ بِالتَّفْيِيسِ وَتَرْوِي ظَمًا الدَّهْرِ فِي تُخُومِ التُّجُودِ
مَا تَزَالُ الْمَاذُنُ الشُّمُّ جَدَلَى تَنْتَشِي فِي الزَّمَانِ صُوبَ الْخُلُودِ
كُلَّمَا هَدَّهَدَ الْعِبَادَ طَرِيقًا وَمَضَتْ وَمَضَتْ الصَّبَاحُ السَّعِيدِ



أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَوْلَهُ:
(الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ، مَا لَمْ
يُحَدِّثْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا
دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ، لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا
الصَّلَاةُ).

قَالَ ابْنُ وَهَبٍ رضي الله عنه: "رَأَيْتُ الثَّوْرِيَّ فِي الْحَرَمِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ
صَلَّى، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةً فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى نُودِيَ لِلْعِشَاءِ".
وَقَالَ ابْنُ رَجَبٍ رضي الله عنه: "إِنْ كَانَ الْعَبْدُ كَلَّمَ صَلَّى صَلَاةً
جَلَسَ يَنْتَظِرُ مَا بَعْدَهَا اسْتَغْرَقَ عُمُرُهُ بِالطَّاعَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ
بِمَنْزِلَةِ الرِّبَاطِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"
وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ رضي الله عنه: مِنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ
فَإِنَّمَا يُجَالِسُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. وَقَالَ أَيْضاً رضي الله عنه: "مَا أَدَّنَ الْمُؤَدَّنُ مِنْذُ
ثَلَاثِينَ سَنَةً إِلَّا وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ".

وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رضي الله عنه: "حَضَرْتُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ
مَرَّةً صَلَّى الْفَجْرَ ثُمَّ جَلَسَ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى إِلَى قَرِيبٍ مِنْ
اِتِّصَافِ النَّهَارِ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: "هَذِهِ غَدَوَتِي وَلَوْ لَمْ أَتَغَدَّ
سَقَطَتْ قُوَّتِي".



وقال ابن بطالٍ رحمه الله: " مَنْ كَانَ كَثِيرَ الذُّنُوبِ وَأَرَادَ أَنْ
يَحْطَّهَا اللَّهُ عَنْهُ بغيرِ تَعَبٍ، فَلْيَغْتَنِمْ مُلَازِمَةَ مُصَلَّاهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ
لَيْسَتْ كَثِيرَ مِنْ دُعَاءِ الْمَلَائِكَةِ وَاسْتِغْفَارِهِمْ لَهُ، فَيَالَهُ مِنْ جُلُوسٍ
لَا يُقَدَّرُ بِثَمَنِ".

قُمْ بِاسْمِ رَبِّكَ بَانِيًا وَمُشِيدًا وارْفَعْ عَلَى تَقْوَاهُ هَذَا الْمَسْجِدًا
وَأَسْمَعْ نِدَاءَ اللَّهِ فَوْقَ مَنَارِهِ لِحَنًّا سَمَاوِيًّا وَطَيْرًا مُنْشِدًا
يَنْسَابُ فِي أَعْمَاقِ كُلِّ مُوَحِدٍ فَيَضًا وَنُورًا لِلْحَيَاةِ مَجْدِدًا
لَا صَوْتَ أَكْبَرَ مِنْهُ أَوْ أَعْلَى وَلَا تَفَنَّى جَلَالَتَهُ عَلَى طُولِ الْمَدَى

ومن فضائل المُكُوثِ في المَسَاجِدِ: تَفْرِيجُ الِهُمُومِ
وَكَشْفُ العُجُومِ، فَكَمْ مِنْ هَمٍّ زَالَ وَكُرْبَةٍ كُشِفَتْ بِفَضْلِ اللَّهِ
ثُمَّ بِالمُكُوثِ فِي المَسْجِدِ، وَتِلَاوَةِ كِتَابِ اللَّهِ، وَالتَّضَرُّعِ بَيْنَ
يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى؛ وَهَذَا مُجَرَّبٌ وَمُشَاهَدٌ، فَإِنَّ الَّذِي يَمْكُثُ فِي
المَسْجِدِ يَجِدُ الرِّاحَةَ وَالاطْمِئْنَانَ، وَصَفَاءَ الذَّهْنِ، وَيَتَرَكِّزُ هُمُّهُ
إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ وَهُوَ دُعَاءُ اللَّهِ.

وَالجَالِسُ فِي المَسْجِدِ وَعِمَارَتُهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ يُعَدُّ مُجَاوِرًا
لِلَّهِ تَعَالَى، فِيهِ الحَدِيثُ: (إِنَّ اللَّهَ لَيُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ
جِيرَانِي، أَيْنَ جِيرَانِي؟ قَالَ: فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا! وَمَنْ يَنْبَغِي



صِيحَةُ الصَّالِحِينَ



أَنْ يُجَاوِرَكَ؟ فيقول: أين عُمَارُ الْمَسَاجِدِ؟ (صححه الألباني في
السلسلة الصحيحة). فَكُونُوا جِيرَانَ اللَّهِ تَنَالُوا مَا عِنْدَهُ.
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.





صِيغَةُ الصَّحِيحِ





الوقفه الثامنة عشرة

العَاكِفُونَ

"كَانَ ﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَخِيرَ
مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ"



العَاكِفُونَ

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
ثَبَتَ فِي: الصَّحِيحِينَ عَنِ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها: أَنَّ
النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم " كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ بَعْدَهُ".

قَالَ الْإِمَامُ الصَّنْعَائِيُّ رضي الله عنه فِي سُبُلِ السَّلَامِ: " فِي الْحَدِيثِ
دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْاِعْتِكَافَ سُنَّةٌ وَاظَبَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
وَأَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ سُنَّةٌ: فِعْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ،
وَمُدَاوَمَتُهُ عَلَيْهِ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَطَلْبًا لِثَوَابِهِ، وَاِعْتِكَافُ
أَزْوَاجِهِ مَعَهُ وَمِنْ بَعْدِهِ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ وَاجِبٍ: أَنَّ أَصْحَابَهُ
لَمْ يَعْتَكِفُوا، وَلَا أَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِهِ إِلَّا مَنْ أَرَادَهُ".

طُوبَى لِمَنْ كَانَتْ التَّقْوَى بِضَاعَتَهُ

فِي شَهْرِهِ وَحِبْلِ اللَّهِ مُعْتَصِمًا

مَنْ فَاتَهُ الزَّرْعُ فِي وَقْتِ الْبِدَارِ فَمَا

تَرَاهُ يَحْضُدُ إِلَّا الْهَمَّ وَالنَّدَمَا

وَأَصْبَحَ الْعَافِلُ الْمِسْكِينُ مُنْكَسِرًا

مِثْلِي فَيَا وَيْحَهُ يَا عَظْمَ مَا حُرِمَا



عن عُرْوَةَ وَعَمْرَةَ " أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها كَانَتْ إِذَا اعْتَكَفَتْ فِي الْمَسْجِدِ تَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، وَلَا تَدْخُلُ بَيْتَهَا إِلَّا لِلْحَاجَةِ الْإِنْسَانِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا، وَكَانَتْ تَمُرُّ بِالْمَرِيضِ مِنْ أَهْلِهَا فَتَسْأَلُ عَنْهُ وَهِيَ تَمْشِي لَا تَقْفُ".

ذَكَرَ صَاحِبُ التَّمْهِيدِ أَنَّ الْإِمَامَ مَالِكُ رضي الله عنه يَقُولُ: "رَأَى أَهْلَ الْفَضْلِ إِذَا اعْتَكَفُوا الْعَشْرَ الْأَوَّخِرَ مِنْ رَمَضَانَ لَا يَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ حَتَّى يَشْهَدُوا الْعِيدَ مَعَ النَّاسِ".

وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى قُوَّةِ الْإِرَادَةِ وَعَظِيمِ الْانْقِطَاعِ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وَيَنْبَغِي عَلَى الْمُعْتَكِفِ أَنْ يَتْرَكَ فَضُولَ الْكَلَامِ تَوْقِيرًا لِمَكَانَةِ الْإِعْتِكَافِ.

كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رضي الله عنه إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ: " أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّهُ مِنْ أَكْثَرِ ذَكَرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ، وَمَنْ عَدَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَنْفَعُهُ".

قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ رضي الله عنه: " يَا بَنِي أَخِي، إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ فَضُولَ الْكَلَامِ، وَكَانُوا يَعِدُونَ فَضُولَهُ مَا عَدَا كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَقْرَأَهُ، وَتَأْمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ،



أَوْ تَنْطَقَ بِمَاجَتِكَ فِي مَعِيشَتِكَ الَّتِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْهَا. أَتَنْكُرُونَ
أَنَّ عَلَيْكُمْ حَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ؟".

أَتَيْتُ وَكُلِّي رَجَاءً كَبِيرٌ وَقَلْبِي كَسِيرٌ وَخَوْفِي انْجَلِي
أَتَيْتُ وَأَحْمِلُ فِي عَاتِقِي ذُنُوبًا أَنْوَأُ بِهَا مُثْقَلًا
أَتَيْتُ أَوْ مَلَّحُوا ذُنُوبِي وَمَا خَابَ عَبْدٌ لَكُمْ أَمَلًا
أَلَا فَاقْبَلِ التَّوْبَ يَا خَالِقِي فَإِنِّي لَغَيْرُكَ لَنْ أُقْبِلَا

لَا رَيْبَ أَنَّ اجْتِمَاعَ أَسْبَابِ تَرْبِيَةِ الْقَلْبِ بِالْإِعْرَاضِ عَنِ
الصَّوَارِفِ فِي الطَّاعَةِ، أَدْعَى لِلْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ
بِانْقِطَاعِ وَإِخْبَاتٍ، وَلِذَلِكَ اسْتَحَبَّ السَّلْفُ الْجَمْعَ بَيْنَ الصِّيَامِ
وَالْإِعْتِكَافِ، حَتَّى قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رحمته الله: "وَلَمْ يُنْقَلْ عَنِ النَّبِيِّ
صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ اعْتَكَفَ مَفْطَرًا قَطُّ، بَلْ قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: "لَا اعْتِكَافَ
إِلَّا بِصَوْمٍ".

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.





الوقفه التاسعة عشرة

الاعتكاف

سأل عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " كنتُ نذرتُ
في الجاهليَّة أن أعتكف ليلةً في المسجدِ الحرامِ،
قال: (فأوفِ بِنذركِ).



الاعتكاف

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
عن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: " كُنْتُ نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، قَالَ: (فَأَوْفِ بِنَذْرِكَ).

قال الإمام التَّوَيْيُّ رضي الله عنه: "الاعتكاف سنة بالإجماع، ولا يجب إلا بالنذر بالإجماع، ويستحب الإكثار منه، ويستحب ويتأكد استحبابه في العشر الأواخر من شهر رمضان".
وقال ابن المُنْذِر رضي الله عنه: "أجمع أهل العلم على أن الاعتكاف سنة لا يجب على النَّاسِ فَرَضاً، إلا أن يُوجِبَ المرءُ على نفسه الاعتكاف نذراً؛ فيجب عليه".

عَلَيْكَ تَوَكُّلِي وَبِكَ اعْتِمَادِي فَأَنْتَ الْحَقُّ يَا رَبَّ الْعِبَادِ
إِلَهِي لَا تَكْلِنِي طَرْفَ عَيْنٍ إِلَى نَفْسِي وَلَا تَتْرِكْ قِيَادِي
فَقَدْ كَثُرَتْ ذُنُوبِي وَاسْتَطَالَتْ وَصَارَ الصَّدْرُ مَنْصَدِعَ الْفُؤَادِ
وَمَا بِي مِنْ قَنُوطٍ غَيْرَ أَنِّي أَبْتُ إِلَيْكَ يَا رَبِّي مُرَادِي



يَنْبَغِي لِلْمُعْتَكِفِ أَنْ يَكُونَ حَرِيصًا عَلَى لِحْظَاتِ
اعْتِكَافِهِ أَلَّا تَنْقُضِي إِلَّا فِي ذِكْرِ وَتِلَاوَةِ لِيَكُونَ لَاعْتِكَافِهِ لَذَّةٌ
وَحَلَاوَةٌ، وَلِيَكُونَ مِنَ السَّهْلِ عَلَيْهِ أَنْ يَتَشَبَّهُ بِالسَّلْفِ الصَّالِحِ.
وَلَعَلَّ مَا تَجَدُّرُ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ أَنْ مِنْ ثَمَرَاتِ الْمُدَاوَمَةِ عَلَى
ذِكْرِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا أَنَّهَا تُعْطِي الذَّاكِرَ قُوَّةَ تُعِينُهُ عَلَى زِيَادَةِ عَمَلِهِ
خِلَالَ يَوْمِهِ، فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ عَلَّمَ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا
أَنْ يُسَبِّحَا وَيَحْمَدَا وَيُكَبِّرَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِذَا أَخَذَا مُضْجِعَهُمَا، ذَلِكَ
لَمَّا سَأَلَتْهُ أَنْ يُحْضِرَ لَهُمَا خَادِمًا، وَقَالَ لَهَا: (إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ
خَادِمٍ).

قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ رضي الله عنه: " مَا تَلَذَّذَ الْمُتَلَذِّذُونَ بِمِثْلِ ذِكْرِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْأَعْمَالِ أَقَلَّ مِثْوَنَةً وَلَا أَعْظَمَ
لَذَّةً، وَلَا أَكْثَرَ فَرِحَةً وَابْتِهَاجًا لِلْقَلْبِ مِنْهُ؛ لِأَنَّ لِلذِّكْرِ فِي
الاعْتِكَافِ حَلَاوَتَهُ، وَلِلصَّلَاةِ فِيهِ خَشُوعُهَا، وَلِلْمُنَاجَاةِ فِيهِ
شَفَافِيَّتُهَا. وَإِنَّهَا لِتَسْكُبَ فِي الْقَلْبِ أُنْسًا وَرَاحَةً وَشَفَافِيَّةً وَنُورًا،
فَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ اعْتِكَافِهِ فُرْصَةً لِتَقْوِيَةِ عِلَاقَتِهِ
بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى قِرَاءَةً وَتَدْبِيرًا وَخَشُوعًا وَفَهْمًا.



وقال شيخ الإسلام رحمه الله مُبيناً أهمية بقاء المرء في ذكرٍ دائم: "الذِّكْرُ للقلبِ كالماءِ للسمك؛ فكيفَ يكونُ حالُ السمكِ إذا خرجَ من الماء؟".

فلا تشتغلِ إلا بما يُكسبُ العُلا
ولا ترضَ للنَّفْسِ النَّفيسَةَ بالردِّي
وفي خَلوةِ الإنسانِ بالعلمِ أنسه
وَيَسْلَمُ دينُ المرءِ عندَ التَّوْحُدِ
وَيَسْلَمُ من قَالٍ وَقِيلٍ ومن أَدَى
جَلِيسٍ ومن وائِشٍ بَغِيظٍ وَحُسَدٍ
وخيْرُ مَقامٍ قُمتَ فيه وَحليّةٍ
تَحْلِيَّتُها: ذَكَرَ الإلهَ بِمَسْجِدِ

لا بأس في أن يعتكف جماعة معاً في مسجد، فقد
اعتكف أزواج النبي ﷺ معه، حتى لقد كانت إحداهنَّ
مُعتكفةً معه، وهي مستحاضةٌ ترى الدَّم وهي في المسجد [رواه
البخاري].



صِيحَةُ الصَّالِحِينَ



فَلَا حَرَجَ أَنْ يَعْتَكِفَ الشَّخْصُ مَعَ صَاحِبِهِ أَوْ قَرِيبِهِ،
وَلَكِنَّ الْحَرَجَ فِي أَنْ يَكُونَ الْاِعْتِكَافُ فُرْصَةً لِلسَّمْرِ وَالسَّهْرِ،
وَالْقِيلِ وَالْقَالَ، وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ.
وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.





صَيْدِ الصَّيْحَانِ





الوقفة العشرون

أمنيةُ المؤمن

(إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكَمُ وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ
مَنْ حُرْمَتِهَا فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَلَا يُحْرَمُ خَيْرُهَا إِلَّا مَحْرُومٌ).



أمنيةُ المؤمن

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلَ رَمَضَانُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
(إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكَمْ وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ،
مَنْ حُرِمَهَا فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَلَا يُحْرَمُ خَيْرُهَا إِلَّا مَحْرُومٌ). [رواه
ابن ماجه في سننه، وصححه الألباني].

فِيَارِبِّ لَا تَحْرِمْنَا فَضْلَهَا وَقِيَامَهَا وَأَجْرَهَا الْعَظِيمَ

يَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ آمَلَا نُعَانِيهَا وَمِنْ مُحْيَاكِ تَأْتِينَا غَوَالِيهَا
يَا لَيْلَةَ زَانَهَا الرَّحْمَنُ جَمَّلَهَا فِيهَا الْعَطَاءُ وَمَا أَدْرَاكِ مَا فِيهَا
فِيهَا السَّلَامُ مِنَ الْهَادِي تُرَدُّهُ مَلَائِكُكَ نَزَلَتْ وَالرُّوحُ حَادِيهَا

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ رضي الله عنه: بِسَنَدِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُرْوَةَ رضي الله عنه
قَالَ: " ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا أَرْبَعَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَبْدُوا
اللَّهَ ثَمَانِينَ عَامًا، لَمْ يَعْصُوهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ: فَذَكَرَ أَيُّوبَ وَزَكَرِيَّا
وَحَزَقِيْلَ بْنَ الْعُجُوزِ وَيُوشَعَ بْنَ نُونٍ قَالَ: فَعَجَبَ أَصْحَابُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: " يَا مُحَمَّدُ عَجِبْتُ
أَمْتِكَ مِنْ عِبَادَةِ هَؤُلَاءِ التَّفَرِّ ثَمَانِينَ سَنَةً، لَمْ يَعْصُوهُ طَرْفَةَ
عَيْنٍ؟، فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ. فَقَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي



لَيْلَةَ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ

أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ القدر: ١-٣ هذا أفضل مما عجبت أنت وأمتك".

قال: فسّر بذلك رسول الله ﷺ والناس معه. رواه الزيلعي

في تخريج الكشاف عن مجاهد بن جبر وخلاصة الحكم عليه أنه مرسل.

وقال عمرو بن قيس الملائي رضي الله عنه: "العمل فيها خير من

عمل ألف شهر".

قال محمد بن جرير الطبري رضي الله عنه: "أنزل هذا القرآن جملةً

واحدةً إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، وهي ليلة الحُكم التي

يقضي الله فيها قضاء السنة".

ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله

ﷺ قال (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدّم

من ذنبيه).

أتيتك ياربُّ أشكو الوَنا أبوء بذنبي وضعفي أنا

فما كان ياربُّ مني هناك دعوتك فاعفُره لي ها هنا

وخذ بيدي أنت برُّ كريمٍ تَضَعُصَعُ حالي وزال الهنا

فيا لله كم لله علينا من منّة، وكم أسبغ علينا من

نعمة، وكم أجزل لنا من ثواب، فالربُّ الكريمُ ربُّبُ أجراً يفوقُ



صِيَامُ الصَّحِيحِينَ




عَمَلَ ثَمَانِينَ سَنَةً مَقَابِلَ قِيَامِ لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ أَخْفَاهَا فِي خَمْسِ لَيَالٍ مِنْ أَوْتَارِ هَذَا الشَّهْرِ، كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِيُخْبِرَنَا بَلِيلَةَ الْقَدْرِ، فَتَلَاخَى رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: (خَرَجْتُ لِأُخْبِرْكُمْ بَلِيلَةَ الْقَدْرِ، فَتَلَاخَى فَلَانٌ وَفَلَانٌ؛ فَرُفِعَتْ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ؛ فَالْتَمِسُوهَا فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ)؛ وَالْمَعْنَى: فِي لَيْلَةِ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ وَمَا قَبْلَهَا مِنَ الْوَتْرِ، أَوْ فِي لَيْلَةِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْوَتْرِ. فَلَا تَحْرَمْنَا يَا رَبُّ قِيَامَهَا آمِينَ. وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.





الوقفه الحادية والعشرون

عجباً للمسلمين!!

"تَرَكُوا الْاِعْتِكَافَ مَعَ اَنْ التَّبَّيَّ  ،
مَا تَرَكَهُ مِنْذُ قَدَمِ الْمَدِينَةِ ."



عجباً للمسلمين!!

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
الاعتكافُ هو لزومُ المسجدِ بنيةٍ مخصوصةٍ، لطاعةِ اللَّهِ
تعالى وهو مشروعٌ مستحبٌ باتفاقِ أهلِ العِلْمِ.
قال الإمامُ أحمدُ رحمه الله فيما رواه عنه أبو داود رحمه الله: " لا
أعلمُ عن أحدٍ من العلماءِ إلا أنه مسنونٌ".
وقال الزُّهريُّ رحمه الله: " عَجَباً لِلْمُسْلِمِينَ تَرَكُوا الْاِعْتِكَافَ،
مَعَ أَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، مَا تَرَكَهُ مِنْذُ قَدَمِ الْمَدِينَةِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ".

أَلَا بَاكِ عَلَى يَوْمٍ تَقْضَى بِإِلَاعْمَلٍ وَلَا قَوْلٍ مُصِيبِ
أَلَا بَاكِ عَلَى أَمَلٍ بَعِيدٍ يُؤَدِّيهِ إِلَى أَجَلٍ قَرِيبِ
وَشَهْرُ الصَّوْمِ شَاهِدُهُ عَلَيْنَا بِأَعْمَالِ الْقَبَائِحِ وَالذُّنُوبِ
فِيَارْبَاهُ لَا تَجْعَلُهُ صَوْمًا يُصَيِّرُنَا إِلَى نَارِ اللَّهَبِ

قالتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رضي الله عنها: " السَّنَةُ فِي الْمُعْتَكِفِ أَنْ لَا
يَخْرَجَ إِلَّا لِحَاجَتِهِ الَّتِي لَا بُدَّ لَهَا مِنْهَا، وَلَا يَعُودَ مَرِيضًا، وَلَا



يَمَسُّ امْرَأَتَهُ، وَلَا يُبَاشِرُهَا، وَلَا اعْتِكَافٌ إِلَّا فِي مَسْجِدِ جَمَاعَةٍ".
وَهَذَا يَعْنِي الْأَتْمَاضِي دَقَائِقُ وَقْتِهِ إِلَّا فِي عِبَادَةٍ.

جَاءَ عَنْ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْفِرَاشَ
يَتَقَلَّبُ عَلَيْهِ لَا يَأْتِيهِ النَّوْمُ فَيَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنَّ النَّارَ أَذْهَبَتْ مِنِّي
النَّوْمَ، فَيَقُومُ فَيَصَلِّي حَتَّى يُصْبِحَ؛ وَفِي لَيَالِي رَمَضَانَ فُرْصَةً
عُظْمَى لِلْمُعْتَكِفِ لِإِطَالَةِ الْقِيَامِ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَشْجِيعِ
نَفْسِهِ بِكَثْرَةِ الْقَائِمِينَ وَمَنَافَسَتِهِمْ؛ عَلَى الْأَلَّا يَجْعَلُ لِنَفْسِهِ غَايَةً
دُونَ هَذِهِ التَّمَاذِجِ الْعَظِيمَةِ مِنَ السَّلَفِ وَنَحْوِهَا. كَيْفَ لَا وَقَدْ
قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ رضي الله عنه: "أَهْلُ اللَّيْلِ فِي لَيْلِهِمُ الْدُّ مِنْ أَهْلِ اللَّهْوِ فِي
لَهْوِهِمْ، وَلَوْ لَا اللَّيْلُ مَا أَحْبَبْتُ الْبَقَاءَ فِي الدُّنْيَا".

وَلِلْحَرِصِ عَلَى الْوَقْتِ يُنْصَحُ الْمُعْتَكِفُ بِتَرْكِ فَضُولِ
الْمُخَالَطَةِ، فَعَنْ بَكْرِ بْنِ مَاعِزٍ رضي الله عنه قَالَ: " مَا رُئِيَ الرَّبِيعُ
مَتَطَوِّعًا فِي مَسْجِدِ قَوْمِهِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً".

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رضي الله عنه: " إِذَا طَلَعَ نَجْمُ الْهَمَّةِ فِي لَيْلِ الْبَطَالَةِ،
وَرَدَفَهُ قَمَرُ الْعَزِيمَةِ، أَشْرَقَتْ أَرْضُ الْقَلْبِ بِنُورِ رَبِّهَا".



صِيَامُ الصَّائِمِينَ



أياربُّ يَا كاشِفاً غَمِّتي وَيَا قَادِرَ الرَّفْعِ فِي هَمِّتي
 وَيَا مَنْ أَحْطَتَ بِعِلْمِكَ بِي وَتَعَلَّمُ مَابِي فِي كُرْبِي
 وَهَبْ لِي أَيَا كاشِفاً الْعَمِّ فِي بَلائِي صَبْرًا عَلَى شِدِّتي
 أَلَا فَاغْفِرِ الذَّنْبَ يَا سَيِّدِي بِمَا قَدْ جَنَّتُهُ يَدَا صَبوتِي

يقول ابن القيم رحمه الله: "اقتضت رحمة العزيز الرحيم
 بعباده أن شرع لهم من الصوم ما يذهب فُضُولَ الطعام
 والشراب، وشرع لهم الاعتكاف الذي مقصوده وروحه عُكُوفُ
 القلب على الله تعالى، فيصيرُ أنسه بالله بدلاً عن أنسه بالخلق،
 فيُعدُّه بذلك لأنسه به يوم الوحشة في القبور، حين لا أنيس له
 ولا ما يُفرحُ به سواه؛ فهذا مقصودُ الاعتكافِ الأعظم، ولَمَّا
 كَانَ هَذَا المقصودُ إِنَّمَا يَتِمُّ مَعَ الصوم؛ شرع لهم الاعتكاف في
 أَفْضَلِ أَيامِ الصوم، وهي العَشْرُ الأَخِيرُ من رمضان".
 وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.





الوقفه الثانية والعشرون

خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ

(مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا

وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)



خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: "ذَكَرْنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (كَمْ مَضَى مِنَ الشَّهْرِ؟) فَقُلْنَا: مَضَى اثْنَانِ وَعِشْرُونَ يَوْمًا وَبَقِيَ ثَمَانٍ فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: (لَا، بَلْ مَضَى اثْنَانِ وَعِشْرُونَ يَوْمًا وَبَقِيَ سَبْعُ الشَّهْرِ تِسْعَ وَعِشْرُونَ يَوْمًا فَالْتَمَسُوهَا اللَّيْلَةَ). يَعْنِي لَيْلَةَ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ. [رواه ابن حبان في صحيحه، وقال الأرئوط: إسناده صحيح على شرط الصحيحين].

يَا لَيْلَةً وَهَبَ الْفَتْحُ قَائِمَهَا غُفْرَانَهُ أَلْفُ شَهْرٍ لَا تُسَاوِيهَا
قَدْ خَصَّهَا اللَّهُ بِالْقُرْآنِ تَذَكَّرَةً فِيهِ السَّعَادَةُ فِي أَسْمَى مَعَانِيهَا
نُورٌ مِنَ اللَّهِ يَجْلُو كُلَّ مُظْلَمَةٍ إِذَا اسْتَرْنَا بِهِ زَالَتْ غَوَاشِيهَا
فِيهِ الشِّفَاءُ لَنَا مِنْ كُلِّ مَعْضِلَةٍ خَيْرُ الدَّسَاتِيرِ إِنْ رُمْنَا أَعَالِيهَا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ:
(مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِهِ). [رواه البخاري ومسلم]

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: " قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ
عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ؛ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ ". قَالَ: قُولِي: (اللَّهُمَّ



إِنَّكَ عَفُوٌّ تَحُبُّ الْعَفْوَ، فَاعْفُ عَنِّي). [أخرجه الترمذي وغيره، وصحَّحه الألباني في السلسلة الصحيحة].

قال ابن كثير رحمته الله: "والمستحبُّ الإكثارُ من الدُّعاءِ في جميع الأوقاتِ، وفي شهرِ رمضانَ أكثرَ، وفي العشرِ الأخيرِ منه، ثم في أوتارِهِ أكثرُ. والمستحبُّ أن يُكثرَ من هذا الدُّعاء: "اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تَحُبُّ الْعَفْوَ، فَاعْفُ عَنِّي".

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه مَرْفُوعاً (إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلِكُ اللَّيْلَةَ أَكْثَرُ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَدَدِ الْحَصَى). [رواه بن خزيمة عن قتادة].

وروى ابنُ أبي حاتمٍ رحمته الله من طريقِ مُجاهِدٍ رحمته الله: "لا يُرْسَلُ فِيهَا شَيْطَانٌ، وَلَا يَحْدُثُ فِيهَا دَاءٌ". ومن طَرِيقِ الضَّحَّاكِ قَوْلَهُ: "يَقْبَلُ اللَّهُ التَّوْبَةَ فِيهَا مِنْ كُلِّ تَائِبٍ، وَتُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَهِيَ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِهَا".

ووردَ عن بَعْضِ السَّلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ الاغْتِسَالَ وَالتَّطْيِبَ فِي لَيَالِي الْعَشْرِ تَحْرِياً لِلَّيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي شَرَفَهَا اللَّهُ وَرَفَعَ قَدْرَهَا، فَيَا مَنْ أَضَاعَ عُمُرَهُ فِي لَأِ شَيْءٍ، اسْتَدِرْكُ مَا فَاتَكَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَإِنَّهَا تُحَسَّبُ مِنَ الْعُمْرِ الْعَمَلِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ فِي أَلْفِ شَهْرٍ سِوَاهَا، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ.



يا أَيُّهَا الْعَبْدُ قُمْ لِلَّهِ مُجْتَهِدًا
وَأَنْهَضْ كَمَا نَهَضَتْ مِنْ قَبْلِكَ السُّعَدَا
قُمْ فَأَعْتَنِمَ لَيْلَةَ تَحْيَا الثُّمُوسُ بِهَا
وَمِثْلُهَا لَمْ يَكُنْ فِي فَضْلِهَا أَبَدًا
طُوبَى لِمَنْ مَرَّةً فِي الْعُمْرِ أَدْرَكَهَا
وَنَالَ مِنْهَا الَّذِي يَبْغِيهِ مُجْتَهِدًا

قال الشيخ مُحَمَّدُ الْأَمِينِ رحمته الله في كتابِ أضواءِ البيانِ :
ووجه تسميتها ليلةِ القدرِ فيه وجهانُ:
أحدهما: أَنَّ مَعْنَى الْقَدْرِ الشَّرْفُ وَالرَّفْعَةُ، كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ:
فَلَانٌ ذُو قَدْرٍ، أَي رِفْعَةٍ وَشَرَفٍ.

الوجهُ الثَّانِي: أَنَّهَا سُمِّيَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقَدِّرُ فِيهَا
وَقَائِعَ السَّنَةِ، وَيَدُلُّ لِهَذَا التَّفْسِيرِ الْأَخِيرِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ

فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ

حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ [الدخان: ٣-٥]

والله أعلم.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.



الوقفة الثالثة والعشرون

حجّةٌ معي

(فَعُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً مَعِي)



حَجَّةٌ مَعِي

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ
يُقَالُ لَهَا أُمُّ سِنَانٍ: (مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكُونِي حَجَّجَتٍ مَعَنَا)؟ قَالَتْ:
نَاضِحَانِ كَانَا لِأَبِي فُلَانٍ حَجَّ هُوَ وَابْنُهُ عَلَى أَحَدِهِمَا، وَكَانَ الْآخِرُ
يَسْقِي غُلَامَنَا، قَالَ: (فَعُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي فِي رِوَايَةِ تَعْدُلُ
حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي) رواه مسلم.

قال الإمام التَّوَوِي رضي الله عنه: "أي: تقوم مقامها في الثَّوَابِ لَا
أَنَّهَا تَعْدِلُهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَيْهِ حَجَّةٌ فَاعْتَمَرَ فِي
رَمَضَانَ لَا تُجْزِيهِ عَنْ الْحَجَّةِ".

وقال الحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ رضي الله عنه: "قال ابنُ العَرَبِيِّ: حديثُ
العُمْرَةِ هَذَا صَحِيحٌ وَهُوَ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةٌ، فَقَدْ أَدْرَكْتَ
العُمْرَةَ مَنْزِلَةَ الْحَجِّ بِانْضِمَامِ رَمَضَانَ إِلَيْهَا".

أَمَامَكَ حَبْكَةُ التَّجْوَى هُلَامٌ وَعِنْدَكَ لَا يَصِحُّ لِي الْكَلَامُ
لَأَنَّكَ قَبِيلَةُ الدُّنْيَا، وَإِنِّي أُجِلُّكَ، وَالْجَلِيلُ لَهُ أَحْتِرَامُ
وَأَنْتَ آمِنٌ، وَالْكَوْنُ خَوْفٌ فَمَاذَا أَنْتَ؟ يَا بَلَدِي الْحَرَامُ
إِلَيْكَ مِنَ الْبَيَاضِ أَتَتْ أَلْوْفٌ أَقَامُوا فِي رُبُوعِكَ وَاسْتَقَامُوا
إِذَا لَمْ تَبَقْ فِي الْأَذْهَانِ رَمْزاً نُعْظَمُهُ، عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ



عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : (مِنْ طَافَ بِالْبَيْتِ
أَسْبُوعًا لَا يَضَعُ قَدَمًا وَلَا يَرْفَعُ أُخْرَى؛ إِلَّا حَظَّ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا
حَطِيبَةٌ، وَكُنْتُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً) أَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَانَ،
وَالْتِّرَمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

يقول الإمام ابن الجوزي رحمه الله في كشف المشكل: " ثوابُ
الأعمالِ يزيدُ بزيادةِ شرفِ الوقتِ، أو خُلوصِ القصدِ، أو
حُضورِ قلبِ العاملِ ".

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ رحمه الله فِي مُصَنَّفِهِ عَنِ الشَّعْبِيِّ سُئِلَ: "
هَذَا الْحُجُّ الْأَكْبَرُ، فَمَا الْحُجُّ الْأَصْغَرُ؟ قَالَ: عَمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ، "
ومثله عن الإمام أحمد كما في الإنصاف.

وفي الأحادِ والمثاني لابن أبي عاصمٍ عن أبي بكرِ بنِ
عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ الحَارِثِ بنِ هِشَامٍ رحمه الله قَالَ: " كُنْتُ مِمَّنْ رَكِبَ مَعَ
مِرْوَانَ حِينَ رَكِبَ إِلَى أُمِّ مَعْقِلٍ وَكُنْتُ فِي يَمِينِ دَخَلَ عَلَيْهَا مِنْ
التَّائِسِ فَسَمِعَهَا حِينَ حَدَّثَتْ بِهَذَا الْحَدِيثِ، يَعْنِي إِخْبَارَ النَّبِيِّ
صلى الله عليه وسلم بِأَنَّ الْعُمْرَةَ فِي رَمَضَانَ تَعْدُلُ حَجَّةً مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ:
" فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَعْتَمِرُ إِلَّا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ
حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا سَمِعَ مِنْ أُمِّ مَعْقِلٍ ".



الشَّوْقُ جَاوَزَ لِلرَّحَابِ مَدَاهُ أَثْرَاهُ يَهْفُو نَحْوَهَا، أَثْرَاهُ؟
شُدَّ الرَّحَالُ إِلَى الْعَتِيقِ فَإِنَّهُ بَيْتٌ تَلَأُلًا فِي الْحَيَاةِ ضِيَاءُ
فَهُنَاكَ يُلْقَى حُزْنَهُ وَهُمُومَهُ وَهُنَاكَ يَلْقَى سَعْدَهُ وَهَنَاهُ
وَهُنَاكَ يَشْهَدُ لِلجَلَالِ مَعَالِمًا وَهُنَاكَ مَالًا أَبْصَرْتَ عَيْنَاهُ
أيها الصائمون: قَدْ يُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَعْتَمِرَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ
الْحَجِّ، فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "اعتمر رسول الله ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ، كُلَّهُنَّ
فِي ذِي الْقَعْدَةِ، إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ"، وحديث ابن عباس
رضي الله عنه يدلُّ عَلَى أَنَّ الْأَفْضَلَ فِي الْعُمْرَةِ أَنْ تَكُونَ فِي رَمَضَانَ،
فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله مجيباً عَلَى هَذَا التَّسْأُولِ:
وقد يُقَالُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَشْتَغِلُ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْعِبَادَاتِ
بِمَا هُوَ أَهَمُّ مِنَ الْعُمْرَةِ، وَلَمْ يَكُنْ يُمَكِّنُهُ الْجَمْعُ بَيْنَ تِلْكَ
الْعِبَادَاتِ وَبَيْنَ الْعُمْرَةِ، فَأَخَّرَ الْعُمْرَةَ إِلَى أَشْهُرِ الْحَجِّ . وَاللَّهُ
أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.



الوقفه الرابعة والعشرون

طَلْقَةٌ بِلِجَةٍ

(إني كنت أُرِيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ثُمَّ نَسِيْتُهَا
وَهِيَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ وَهِيَ طَلْقَةٌ بِلِجَةٍ)



طلقةٌ بِلِجَّةٍ

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
 عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِنِّي كُنْتُ
 أُرِيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ثُمَّ نَسِيتُهَا وَهِيَ فِي الْعَشْرِ الْوَأَخِرِ؛ وَهِيَ طَلْقَةٌ
 بِلِجَّةٍ لَا حَارَّةٌ وَلَا بَارِدَةٌ كَأَنَّ فِيهَا قَمَرًا يَفْضَحُ كَوَاكِبَهَا لَا يَخْرُجُ
 شَيْطَانُهَا حَتَّى يَخْرُجَ فَجْرُهَا). [رواه ابن حبان في صحيحه، وقال
 الأرناؤوط: حديث صحيح.]

يَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ قَالَ خَالِقُنَا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ هَنِئْنَا مَنْ لَهَا شَهْدَا
 وَيَنْزِلُ الرُّوحُ فِيهَا وَالْمَلَائِكُ مِنْ عِنْدِ الْمُهَيَّمِينَ لَا نُحْصِي لَهُمْ عَدَدَا
 يَا فَوْزَ عَبْدٍ حُظِي فِيهَا فَوْقَهُ رَبِّي قَبُولًا فَعَاشَ عَيْشَةَ السُّعَدَا

فِي تَسْمِيَّتِهَا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ أَقْوَالٌ خَمْسَةٌ:

أَحَدُهَا: لِعَظِيمِ قَدْرِهَا، وَجَلَالَةِ مَكَانَتِهَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ
 وَجَلَّ، وَكَثْرَةِ مَغْفِرَةِ الدُّنُوبِ، وَسِتْرِ الْعُيُوبِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ
 الْمُبَارَكَةِ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ رضي الله عنه: "الْقَدْرُ الْعَظْمَةُ، مِنْ قَوْلِكَ: لِفُلَانٍ قَدْرٌ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١]



الثَّانِي: قَالَ الْحَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ رحمته الله: "إِنَّهُ مِنَ الصَّيْقِ أَي هِيَ لَيْلَةٌ تَضِيقُ فِيهَا الْأَرْضُ عَنِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ".
ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ [الطلاق: ٧] أَي ضِيقٌ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ.

وَالثَّلَاثُ: قَوْلُ ابْنِ قُتَيْبَةَ رحمته الله: "إِنَّ الْقَدَرَ الْحُكْمُ كَأَنَّ الْأَشْيَاءَ تُقَدَّرُ فِيهَا.

وَالرَّابِعُ: قَوْلُ أَبِي بَكْرِ الْوَرَّاقِ رحمته الله: "لَأَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَدْرٌ صَارَ بِمُرَاعَاتِهَا ذَا قَدْرٍ.

وَالخَامِسُ: قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رحمته الله: "لَأَنَّ نَزَلَ فِيهَا كِتَابٌ ذُو قَدْرٍ، وَتَنْزَلُ فِيهَا رَحْمَةٌ ذَاتُ قَدْرٍ، وَمَلَائِكَةٌ ذَوُو قَدْرٍ".

وَقَدْ يُجْمَعُ بَيْنَ ذَلِكَ كُلِّهِ فَنَقُولُ: إِنَّهَا لَيْلَةٌ ذَاتُ قَدْرٍ عَظِيمٍ، وَمِنْ عَظَمِ قَدْرِهَا صَاقَتِ الْأَرْضُ بِالْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ الَّتِي يُعَدُّ نَزْوُهَا تَنْزَلًا لِرَحْمَاتِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، فَيُقَدَّرُ اللَّهُ فِيهَا الْأَقْدَارَ وَالْأَحْكَامَ، فَيَكْتَسِبُ كُلُّ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ الْإِنْسَانُ فِيهَا قَدْرًا وَمَكَانَةً.

فِيَا لِلَّهِ كَمَ مِنْ الْقَدْرِ وَالْمَكَانَةِ لِهَذِهِ اللَّيْلَةِ وَكَمَ مِنَ الْحِطِّ يَنَالُهُ مَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ لِقِيَامِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ.



ومن علامات ليلة القدر أن الشمس تطلع صبيحتها
ليس لها شعاع.. صافية.

يُعلِّقُ الشَّيْخُ السَّنْقِيطِيُّ رحمته الله عن سبب ذلك فيقول: "إن
الملائكة تصعد بعد الفجر إلى السماء بعد أن كانت على
الأرض فتحجب شعاع الشمس، لأن الله أخبر أن الملائكة
تتنزل في ليلة القدر". والله أعلم

فَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ إِنَّ وَاقِفَيْتَهَا سَحَرًا
جَنَاتٍ عَادِنٍ تَكُنُّ مِنْ جُمَّلَةِ السُّعَدَا
وَأَبِكِ وَنَحْ وَتَضْرَعُ فِي الدُّجَا أَسْفَا
عَلَى كَبَائِرٍ لَا تُحْصِي لَهَا عَدَا

قال الله في محكم التنزيل: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۚ
﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ
﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكِيُّكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَّمَ هِيَ
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾ ﴿ [القدر: ١-٥] ﴾

يقول الشيخ محمد العثيمين رحمته الله: "في هذه السورة
الكريمة فضائل متعددة لليلة القدر:



الْفَضِيلَةُ الْأُولَى: أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِيهَا الْقُرْآنَ الَّذِي بِهِ هِدَايَةُ الْبَشَرِ وَسَعَادَتُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

الْفَضِيلَةُ الثَّانِيَةُ: مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْاسْتِفْهَامُ مِنَ التَّفْخِيمِ وَالتَّعْظِيمِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾

الْفَضِيلَةُ الثَّلَاثَةُ: أَنَّهَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ.

الْفَضِيلَةُ الرَّابِعَةُ: أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزَلُ فِيهَا وَهُمْ لَا يَنْزِلُونَ إِلَّا بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ وَالرَّحْمَةِ.

الْفَضِيلَةُ الْخَامِسَةُ: أَنَّهَا سَلَامٌ لِكثْرَةِ السَّلَامَةِ فِيهَا مِنَ الْعِقَابِ وَالْعَذَابِ بِمَا يَقُومُ بِهِ الْعَبْدُ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

الْفَضِيلَةُ السَّادِسَةُ: أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي فَضْلِهَا سُورَةً كَامِلَةً تُتْلَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.





صَيْدِ الصَّيْحَانِ





الوقفه الخامسة والعشرون

فاذكروني أذكركم

(يقولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي،

وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي..)



فاذكروني أذكركم

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
 فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ (يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا
 مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ
 ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا
 تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا
 أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرُولَةً).

يَا مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَيَسْمَعُ أَنْتَ الْمُعَدُّ لِكُلِّ مَا يَتَوَقَّعُ
 يَا مَنْ يُرْجَى لِلشَّدَائِدِ كُلِّهَا يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى وَالْمَفْرَعُ
 يَا مَنْ خَزَائِنُ رِزْقِهِ فِي قَوْلِ كُنْ أَمِنُّ فَإِنَّ الْخَيْرَ عِنْدَكَ أَجْمَعُ
 مَالِي سِوَى فَقْرِي إِلَيْكَ وَسَيْلَةُ فَبِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ فَقْرِي أَدْفَعُ

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ رضي الله عنه، أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: "يَا رَسُولَ
 اللَّهِ، أَقْرَبُ رَبَّنَا فَنُنَاجِيهِ؟ أَمْ بَعِيدٌ فَنُنَادِيهِ؟"، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَإِذَا
 سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا
 دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾

[البقرة: ١٨٦]



عَنِ التُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ) . [رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح].

يعني: أَنَّ الدُّعَاءَ هُوَ خَالِصُ الْعِبَادَةِ كَمَا فِي حَدِيثِ أَنَسِ رضي الله عنه عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ) وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَقُومُ إِلَّا بِالدُّعَاءِ، كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَقُومُ إِلَّا بِالْمَخ.

قَالَ الْقَاضِي عِيَاض رضي الله عنه: "أَي: هُوَ الْعِبَادَةُ الْحَقِيقَةُ الَّتِي تَسْتَأْهِلُ أَنْ تُسَمَّى عِبَادَةً، لِدَلَالَتِهِ عَلَى الْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ، وَالْإِعْرَاضِ عَمَّا سِوَاهُ".

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الشَّيْبِيِّ رضي الله عنه فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ اذْعُونِي ﴾ اذْعُونِي لَكُمْ غَافِرًا: ٦٠ قَالَ: " اذْعُونِي بِلَا غَفْلَةٍ، اُسْتَجِبَ لَكُمْ بِلَا مُهْلَةٍ".

وَمَا تَجَدُّرُ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ أَنْ يَتَحَرَّى الصَّائِمُ أَوْقَاتَ اسْتِجَابَةِ الدُّعَاءِ لِيُجِيبَ اللَّهُ سُؤْلَهُ وَيُعْطِيَهُ مِنْ خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا يُرِيدُ، وَمِنْ تِلْكَ الْأَوْقَاتِ آخِرُ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ قَبْلَ الْغُرُوبِ؛ هَذِهِ السَّاعَةُ الثَّمِينَةُ تَفُوتُ عَلَى الْمُؤْمِنِ الصَّائِمِ غَالِبًا بِالْإِنْشِعَالِ بِإِعْدَادِ الْإِفْطَارِ وَالتَّهَيُّءِ لَهُ، وَهَذَا لَا يَنْبَغِي لِمَنْ حَرَصَ عَلَى تَحْصِيلِ الْأَجْرِ، فَهِيَ لِحْظَاتٌ ثَمِينَةٌ وَدَقَائِقُ غَالِيَةٌ،



وهي من أفضل الأوقات للدعاء وسؤال الله تعالى، فهي من أوقات الاستجابة، كما جاء في الحديث (ثلاثٌ مُستجاباتٌ: دعوة الصائم، ودعوة المظلوم، ودعوة المسافر) [رواه الترمذي]. وكان السلف الصالح لآخر النهار أشد تعظيماً من أوله؛ لأنه خاتمة اليوم والموفق من وفقه الله لاستغلال هذه الساعة في دعاء الله، الساعة الثانية: وقت السحر وهو الوقت الذي يكون قبيل الفجر، فاحرص أخي الصائم على هذا الوقت الثمين بكثرة الدعاء والاستغفار حتى يؤذن الفجر، وخاصة أننا في شهر رمضان!! فلنغتنم هذه الدقائق الروحانية فيما يقوي صلتنا بالله تعالى.

قال تعالى حاثاً على اغتنام هذه الساعات الثمينة بالتسبيح والتهليل ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾

[طه: ١٣٠]

أَتَهَزُّ بِالدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ وَمَا تَدْرِي بِمَا صَنَعَ الدُّعَاءُ سِيَّهَامُ اللَّيْلِ لَا تُحْطِي وَلَكِنْ لَهَا أَمْدٌ وَالْأَمْدُ انْقِضَاءُ



و من المُستحبِّ في الدُّعاءِ أن يبدأ الدَّاعي بحمدِ اللهِ
تعالى، والثَّناءِ عليه بينَ يدي حاجتِه، ثمَّ يسألُ حاجتَه، وقد
أخبرَ النَّبيُّ ﷺ أنَّ الدُّعاءَ يستجابُ إذا تقدَّمه الثَّناءُ والذِّكرُ،
وهذه فائدةٌ أخرى من فوائدِ الذِّكرِ والثَّناءِ، أنَّه يجعلُ الدُّعاءَ
مستجاباً.

فالدُّعاءُ الذي يتقدَّمه الذِّكرُ والثَّناءُ أفضلُ وأقربُ إلى
الإجابةِ من الدُّعاءِ المُجرَّدِ، فإن انصافَ إلى ذلك إخبارُ العبدِ
بِحاله ومسكنته، وافتقاره واعتزافه، كان أبلغَ في الإجابةِ
وأفضلَ. والله أعلم.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.





صِيغَةُ الصَّحِيحِ





الوقفه السادسة والعشرون

سَلَامٌ هِيَ

﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴾



سَلَامٌ هِيَ

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
عَنْ زُرِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي بِنِ كَعْبِ رضي الله عنه " أَخْبِرْنِي عَنْ
لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَإِنَّ صَاحِبَنَا - يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ - سُئِلَ عَنْهَا، فَقَالَ:
مَنْ يَقُمْ الْحَوْلَ يُصَبِّهَا، قَالَ: " رَحِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَقَدْ عَلِمَ
أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ وَلَكِنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَتَّكِلُوا، أَوْ أَحَبَّ أَنْ لَا يَتَّكِلُوا،
وَاللَّهُ إِنَّهَا لَفِي رَمَضَانَ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ لَا يَسْتَثْنِي، " قَالَ: قُلْتُ
: " يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أُنِّي عَلِمْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: بِالْآيَةِ الَّتِي أَخْبَرْنَا رَسُولَ
اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، " قَالَ: قُلْتُ لَزُرِّ: " مَا الْآيَةُ؟ " قَالَ: " تَطْلُعُ الشَّمْسُ
صَبِيحَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ مِثْلَ الطَّسْتِ حَتَّى تَرْتَفِعَ ".
[رواه ابن خزيمة في صحيحه، وقال الألباني: إسناده حسن لذاته صحيح لغيره].

جَاءَتْ لَيْلِي الْخَيْرِ، فَالْأَرْجَاءُ نَوْرٌ يَشْعُ وَرَحْمَةٌ وَصَفَاءُ
وَبِهَا مِنَ الرَّحْمَنِ وَقْتُ مُصْطَفَى خَيْرِ الزَّمَانِ وَلَيْلَةُ غَرَاءُ
وَتَجَاوَزَتْ أَلْفًا شَهْرًا قَدْرُهَا مِنْ دُونَ شَكِّ، دُونَهُ الْعُلِيَاءُ
رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبِ رضي الله عنه قَوْلَهُ: " وَاللَّهُ إِنِّي
لَأَعْلَمُ أَيَّ لَيْلَةٍ هِيَ، هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِقِيَامِهَا،
وَهِيَ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ، وَكَانَ أَبِي يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ وَيَقُولُ: "



بِالآيَةِ وَالْعَلَامَةِ الَّتِي أَخْبَرْنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ صَبِيحَتَهَا لَا شُعَاعَ لَهَا .

قال ابن عباسٍ رضي الله عنهما: "إنَّها ليلةٌ سبعٍ وعشرين" ؛ واستنبط ذلك استنباطاً عجيباً من عدة أمورٍ، فقد ورد أنَّ عمرَ رضي الله عنه جمع الصحابةَ وجمع ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما معهم وكانَ صغيراً فقالوا: "إنَّ ابنَ عباسٍ كأحدِ أبنائنا فلمَ تجمعه معنا؟" فقال عمرُ رضي الله عنه: "إنَّه فتى له قلبٌ عقولٌ، ولسانٌ سؤالٌ"، ثم سأل الصحابةَ عن ليلةِ القدرِ، فأجمعوا على أنَّها من العشرِ الأواخرِ من رمضانَ، فسأل ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما عنها، فقال: "إني لأظنُّ أين هي، إنَّها ليلةٌ سبعٍ وعشرين" ، فقال عمرُ رضي الله عنه: "وما أدراك؟" فقال: "إنَّ الله تعالى خلقَ السَّمواتِ سبعاً، وخلقَ الأرضينَ سبعاً، وجعلَ الأيامَ سبعاً، وخلقَ الإنسانَ من سبعٍ، وجعلَ الطَّوافَ سبعاً، والسعيَ سبعاً، ورميَ الجمارِ سبعاً". فيرى ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما أنَّها ليلةٌ سبعٍ وعشرينَ من خلالِ هذه الاستنباطاتِ، وكانَ هذا ثابتاً عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما .

وعندَ أهلِ العلمِ أنَّ ليلةَ القدرِ تَنقُلُ؛ تارةً تكونُ في ليلةٍ إحدى وعشرينَ، وتارةً تكونُ في ليلةٍ ثلاثٍ وعشرينَ، وفي ليلةٍ خمسٍ وعشرينَ، وفي ليلةٍ سبعٍ وعشرينَ، وفي ليلةٍ تسعٍ



وعشرين، وفي الأشفاع أيضاً قد تكون، وقد أخفاها الله عز وجل عن عباده لحكمتين عظيمتين.

إحدهما: أن يتبين الجاد في طلبها الذي يجتهد في كل الليالي لعله يدرِكها ويصيبها، فإنها لو كانت ليلة معينة لم يجد الناس إلا في تلك الليلة فقط.

والحكمة الثانية: أن يزداد الناس عملاً صالحاً يتقربون به إلى ربهم لينتفعوا به، أمّا أفضل دعاء يُدعى فيها فسؤال العفو كما في حديث عائشة رضي الله عنها.

يا مدرك الأبصار، والأبصار لا تدري له ولكنّه إدراكاً
دُنْيَايَ غَرَّتْنِي وَعَفْوِكَ غَرَّنِي مَا حِيلْتِي فِي هَذِهِ أَوْ ذَاكَ
لَوْ أَنَّ قَلْبِي شَكَ لَمْ يَكْ مُؤْمِنًا بِكَرِيمِ عَفْوِكَ مَا غَوَى وَعَصَاكَ
قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رحمته الله: "ليلة القدر في العشر

الأواخر من شهر رمضان، هكذا صحَّ عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:
(هي في العشر الأواخر من رمضان). وتكون في الوتر منها؛
لكن الوتر يكون باعتبار الماضي فتطلب ليلة إحدى
وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين، وليلة خمس وعشرين، وليلة
سبع وعشرين، وليلة تسع وعشرين، ويكون باعتبار ما بقي



صِيغَةُ الصَّحَابِ



كما قال النَّبِيُّ ﷺ: (لتاسِعَةِ تَبَقَى، لسابعةٍ تَبَقَى، لخامسةٍ تَبَقَى،
لثالثةٍ تَبَقَى). فَعَلَى هَذَا إِذَا كَانَ الشَّهْرُ ثَلَاثِينَ يَكُونُ ذَلِكَ لِيَالِي
الأَشْفَاعِ. وَتَكُونُ الأَثْنِينَ والعَشْرِينَ تاسِعَةً تَبَقَى، ولىلةٍ أربَعِ
وعشرين سابعةً تَبَقَى. وهكذا فَسَّرَهُ أبو سَعِيدٍ الخُدْرِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي
الحَدِيثِ الصَّحِيحِ. وهكذا أَقامَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الشَّهْرِ، وَإِنْ كَانَ
الشَّهْرُ تِسْعاً وَعِشْرِينَ كَانَ التَّارِيخُ بِالْباقِي. كالتَّارِيخِ المَاضِي."
وَإِذَا كَانَ الأَمْرُ هَكَذَا فَيَنْبَغِي أَنْ يَتَحَرَّاهَا المُؤْمِنُ فِي العَشْرِ
الأَوَاخِرِ جَمِيعِهِ كما قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (تَحَرَّوها فِي العَشْرِ
الأَوَاخِرِ).

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.





صَيْدِي الصَّيْحَانِ





الوقفه السابعة والعشرون

خَيْرُ أَعْمَالِكُمْ

(أَلَا أَخَيْرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ

وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ؟؟)



خَيْرُ أَعْمَالِكُمْ

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَلَا
أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي
دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَمِنْ أَنْ
تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ) قَالُوا:
بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) [رواه أحمد والترمذي
وابن ماجه، ورجح ابن رجب وقفه].

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ: (مِثْلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ، وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مِثْلُ الْحَيِّ
وَالْمَيِّتِ).

دَعْوَتِكَ رَبِّي وَمَنْ لِي سِوَاكَ فَيَا رَبِّ حَقَّقْ دُعَا مِنْ دَعَاكَ
دَعْوَتِكَ وَالْقَلْبُ فِي فَرَحَةٍ يُنَاجِيكَ يَا خَالِقِي فِي عُلَاكَ
وَأَنْتَ الْبَصِيرُ وَأَنْتَ الْعَلِيمُ بِحَالِي، وَنورُ الْحِجَابِ مِنْ ضِيَاكَ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: " خَرَجَ مُعَاوِيَةُ رضي الله عنه عَلَيَّ
حَلَقَةً فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: " مَا أَجْلَسَكُمْ؟ " قَالُوا: " جَلَسْنَا نَذْكُرُ
اللَّهَ. " قَالَ: " اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ " قَالُوا: " وَاللَّهِ مَا



أَجَلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ"، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: (مَا أَجَلَسْتُكُمْ؟) قَالُوا: "جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنُحَمِّدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا". فَقَالَ: (اللَّهُ مَا أَجَلَسْتُكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟) قَالُوا: " وَاللَّهِ مَا أَجَلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ"، قَالَ: (أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ) . [رواه مسلم].

قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه: " لِكُلِّ شَيْءٍ جَلَاءٌ، وَإِنَّ جَلَاءَ الْقُلُوبِ ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَلَا رَيْبَ أَنَّ الْقَلْبَ يَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ التُّحَاسُ وَالْفِضَّةُ وَغَيْرُهُمَا، وَجَلَاؤُهُ بِالذِّكْرِ، فَإِنَّهُ يَجْلُوهُ حَتَّى يَدْعَهُ كَالْمِرَاةِ الْبَيْضَاءِ، فَإِذَا تَرَكَ الذِّكْرَ صَدِيَ، فَإِذَا ذَكَرَهُ جَلَاهُ، وَصَدَأُ الْقَلْبِ بِأَمْرَيْنِ: بِالْعَفْلَةِ وَالذَّنْبِ، وَجَلَاؤُهُ بِشَيْئَيْنِ: بِالِاسْتِغْفَارِ وَالذِّكْرِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تُطْعَمَنْ أَعْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ الكهف: ٢٨

وَعَنْ مَيْمُونِ بْنِ مَهْرَانَ رضي الله عنه قَالَ: " كَانَ يُقَالُ: " الذِّكْرُ ذِكْرَانُ، ذِكْرُ اللَّهِ بِاللِّسَانِ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَذْكُرَهُ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ، إِذَا أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا."



قَدْ كَفَانِي عِلْمُ رَبِّي عَنْ سُؤَالِي وَاخْتِيَارِي
فَدَعَائِي وَابْتِهَالِي شَاهِدٌ لِي بِافْتِقَارِي
وَلِهَذَا السَّرَّادُعُو فِي يَسَارِي وَعِسَارِي
أَنَا عَبْدٌ صَارَ فَخْرِي ضِمْنَ فَقْرِي وَاضْطِرَارِي
أَيُّهَا الصَّائِمُونَ: اَعْلَمُوا أَنَّ أَفْضَلَ الذِّكْرِ: مَا تَوَاطَأَ عَلَيْهِ
الْقَلْبُ وَاللِّسَانُ، وَإِنَّمَا كَانَ ذِكْرُ الْقَلْبِ وَحَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ ذِكْرِ
اللِّسَانِ وَحَدَهُ، لِأَنَّ ذِكْرَ الْقَلْبِ يُثْمِرُ الْمَعْرِفَةَ بِاللَّهِ، وَيُهَيِّجُ
الْمَحَبَّةَ، وَيَثِيرُ الْحَيَاءَ، وَيَبْعَثُ عَلَى الْمَخَافَةِ، وَيَدْعُو إِلَى الْمُرَاقَبَةِ،
وَيَزْعُمُ عَنِ التَّقْصِيرِ فِي الطَّاعَاتِ، وَالتَّهَوُّنِ فِي الْمَعَاصِي
وَالسَّيِّئَاتِ، وَذِكْرُ اللِّسَانِ وَحَدَهُ لَا يُوجِبُ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ الْآثَارِ،
وَإِنْ أَثْمَرَ شَيْئاً مِنْهَا فَثَمْرَةٌ ضَعِيفَةٌ.
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.





الوقفه الثامنة والعشرون

سِحْرُ السَّحَرِ

﴿ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ ﴾

﴿ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾



سِحْرُ السَّحَرِ

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (يَنْزِلُ رَبُّنَا
تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ
الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيَهُ؟
مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ). متفق عليه.

في الحديث دليلٌ على فضيلة الاستغفار في الأسحار، وقد امتدح
الله المستغفرين في وقت السحر و وعدهم بأصناف النعيم في
الجنة فقال سبحانه: ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنْ
اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا
فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّادِقِينَ وَالصَّادِقِينَ
وَالْقَنَاتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾

[آل عمران: ١٥ - ١٧]



إِذَا حَدَّثَكَ النَّفْسَ سِرًّا بِشَجْوِهَا وَنَاجِيَتَهَا بِالصَّمْتِ وَالْقَلْبُ يَنْطِقُ
وَأَصْبَحْتَ فِي الْأَسْحَارِ وَحَدَّكَ شَاكِيًّا هُمُومَ اللَّيَالِي وَالْجَوَانِحِ تُرْهَقُ
وَأَذَتْكَ أَثْقَالُ الذُّنُوبِ بِكَرْبِهَا وَعُدَّتْ بِآلَامِ الْمُلَمَاتِ تَغْرُقُ
وَمُدَّتْ سِهَامُ اللَّيْلِ مِنْكَ ضَرَاعَةً لِذِي الْعَرْشِ تَبْكِي وَالْمَدَامِعِ تُحْرِقُ
فَأَيُّقِنَنَّ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يُجِيبُ دُعَا الْمُحْزُونِ فَالْقَلْبُ يُورِقُ

عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

(أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ
الْآخِرِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ
فَكُنْ) [أخرجه النسائي وصححه الألباني].

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه يَخْرُجُ مِنْ نَاحِيَةِ دَارِهِ
مَسْتَخْفِيًّا وَقَتَ السَّحْرِ، وَفِي رِوَايَةٍ: كَانَ يُسْمَعُ ذَلِكَ مِنْ دَارِهِ
وَقَتَ السَّحْرِ فَيَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنَّكَ دَعَوْتَنِي فَأَجَبْتَنِي، وَأَمَرْتَنِي
فَأَطَعْتُكَ، وَهَذَا السَّحْرُ فَاعْفِرْ لِي".

قَالَ نَافِعُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: "كَانَ
ابْنُ عَمْرٍو يُجِئِي اللَّيْلَ صَلَاةً ثُمَّ يَقُولُ: "يَا نَافِعُ أَسْحَرْنَا؟" أَي هَلْ
دَخَلْنَا فِي السَّحْرِ فَأَقُولُ: "لَا"، فَيُعَاوِدُ الصَّلَاةَ، فَإِذَا قُلْتُ لَهُ: "نَعَمْ"
أَي دَخَلْنَا فِي السَّحْرِ، قَعَدَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى الْفَجْرِ.



وفي وصايا لقمانَ لابنه: " يا بُنَيَّ، لا يَكُونُ الدَّيْكَ
أَكْبَسَ مِنْكَ، يَقُومُ فِي وَقْتِ السَّحْرِ وَيَسْتَغْفِرُ، وَأَنْتَ نَائِمٌ."
يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ قَدْ تَعَبْتُ يَدُ
لِسُوى جَلالِكَ سَيِّدِي لَمْ تُرْفَعْ
فإِذا عَفَوْتَ فَمُحْسِنٌ عَنِ شَاكِرٍ
وَإِذا بَطَشْتَ فَقَادِرٌ بِمُضَيِّعٍ
يا مَنْ نَهَيْتَ النَّاسَ تَنْهَرُ سَائِلًا
أنا ذَا هُنَا يا ذَا التَّوَالِ الأَوْسَعِ
يا رَبُّ مَضْطَرًا أَتَيْتَكَ مُعَدَمًا
وَوَقَفْتُ عِنْدَ البَابِ لَمْ أَتَّعِجْ
أَيُّها الصَّائِمُونَ: لَعَلَّ أَطيبَ أوقاتِ المُنَاجاةِ أَنْ تَخْلُوعُ
بِرَبِّكَ وَالنَّاسُ نِيامٌ، وَالخَلِيُّونَ هُجَعٌ، وَقَدْ سَكَنَ الكَوْنُ كُلُّهُ
وَأرْحَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ وَغابَتْ مُجُومُهُ، فَتَسْتَحْضِرُ قَلْبَكَ وَتَتَذَكَّرُ
رَبَّكَ وَتَتَمَثَّلُ ضَعْفَكَ وَعَظْمَةَ مَولَاكَ، فَتَأْنِسُ بِمُحَضَّرَتِهِ وَيَطْمِئِنُّ
قَلْبُكَ بِذِكْرِهِ وَتَفْرَحُ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَتَبْكِي مِنَ حَشِيَّتِهِ وَتَشْعُرُ
بِمُرَاقَبَتِهِ، وَتُلْحِقُ فِي الدُّعَاءِ وَتَجْتَهِدُ فِي الاسْتِغْفَارِ، وَتُفْضِي



صِيحَةُ الصَّالِحِينَ



مُحَوِّجَكَ لِمَنْ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، وَلَا يُشْغِلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ،
﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.





صَيْدِي الصَّيْحَانِ





الوقفة التاسعة والعشرون

حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ

(أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي)



حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي) متفق عليه.

وَفِي الْمُسْنَدِ عَنْهُ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، إِنَّ ظَنِّي بِي خَيْرٌ فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ). وَالْمَعْنَى: " أَعَامِلْهُ عَلَى حَسَبِ ظَنِّهِ بِي، وَأَفْعَلْ بِهِ مَا يَتَوَقَّعُهُ مِنِّي مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ".

حَسَّنِ الظَّنَّ رَبُّ عَوْدِكَ حَسَنًا أَمْسِ وَسَوَى أَوْدِكَ
إِنَّ رَبًّا كَانَ يَكْفِيكَ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ سَيَكْفِيكَ غَدَكَ

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رحمته الله: " وَلَا رَيْبَ أَنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ إِنَّمَا يَكُونُ مَعَ الْإِحْسَانِ، فَإِنَّ الْمُحْسِنَ حَسَنُ الظَّنِّ بِرَبِّهِ، أَنَّهُ يَجَازِيهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَلَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ، وَيَقْبَلُ تَوْبَتَهُ، وَأَمَّا الْمُسِيءُ الْمُصْرُّ عَلَى الْكِبَائِرِ وَالظُّلْمِ وَالْمُخَالَفَاتِ فَإِنَّ وَحْشَةَ الْمَعَاصِي وَالظُّلْمِ وَالْحَرَامِ تَمْنَعُهُ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِرَبِّهِ."

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: " وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا أُعْطِيَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،



وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَا يُحْسِنُ عَبْدٌ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الظَّنَّ إِلَّا أَعْطَاهُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ظَنَّهُ؛ ذَلِكَ بَأَنَّ الْحَيْرَ فِي يَدِهِ" رواه ابن أبي الدنيا في حسن
الظن.

وقال سهل القطعي رحمته الله: "رأيتُ مالكَ بنَ دينارٍ رحمته الله في
مَنامي، فقلتُ: "يا أبا يحيى ليتَ شعري، ماذا قَدِمْتَ بِهِ عَلَى اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ؟" قال: "قَدِمْتُ بِذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ، فَمَحَاها عَنِّي لِحُسْنِ
الظَّنِّ بِهِ".

ودخل واثلةُ بن الأسقع رحمته الله على أبي الأسود الجُرشي رحمته الله
في مرضه الذي مات فيه، فسَلَّمَ عَلَيْهِ وجلس، فأخذَ أبو الأسود
يمينَ واثلة، فَمَسَحَ بِهَا على عَيْنَيْهِ و وجهه، فقال له واثلة:
"واحدةٌ أسألكَ عنها"، قال: "وما هي؟" قال: "كيفَ ظَنُّكَ
بِرَبِّكَ؟" فأومأ أبو الأسود برأسه، أي حسن، فقال واثلة:
"أبشر؛ فإنِّي سمعتُ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ: (قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلِيظُنَّ بِي ما شاء) رواه أحمد.

وإني لآتي الذنوبَ أعرفُ قدره وأعلمُ أنَّ اللهَ يعفو ويغفرُ
لئن عَظَّمَ النَّاسُ الدُّنُوبَ فإنَّها وإن عَظُمَت في رحمةِ اللَّهِ تَصَغُرُ



ومن عَجِيبٍ مَا جَاءَ فِي هَذَا الْبَابِ مَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ
الْبُخَارِيِّ مِنْ قَوْلِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه : " يَا بُنَيَّ
إِنْ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ دِينِي فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِ مَوْلَايَ ". قَالَ عَبْدُ
اللَّهِ: " فَوَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ: يَا أَبْتَ مِنْ مَوْلَاكَ؟ ".
قَالَ: " اللَّهُ ". قَالَ: " فَوَاللَّهِ مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دِينِهِ إِلَّا قُلْتُ: "
يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ اقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ، فَيَقْضِيهِ ".

فَلْيَكُنْ ظَنُّنَا بِرَبِّنَا حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَى مَا فِي الْقُلُوبِ
وَالضَّمَائِرِ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.





الوقفة الثلاثون

وداعُ رمضانَ

"يا ليت شعري، من هذا المَقْبُولُ فَنُهْنِيهِ
ومن هذا المَحْرُومُ فَنُعْزِيهِ".



وداع رمضان

بِسْمِ اللَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ.. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ..
أُيُّهَا الصَّائِمُ الْوَاقِفُ عَلَى أَعْتَابِ شَهْرِهِ اطْلُبْ مِنْ رَبِّكَ
الْقَبُولَ فَإِنَّهُ قَدْ قَالَ: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٧]
فَإِنْ قَبِلَ عَمَلَكَ جَعَلَهُ مَكْفَرًا لذنُوبِكَ كَمَا صَحَّ عِنْدَ مُسْلِمٍ
مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (الصَّلَاةُ
الْحَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكْفَرَاتٌ
لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ).

رَمَضَانَ دَمْعِي لِلْفِرَاقِ يَسِيلُ وَالْقَلْبُ مِنْ أَلَمِ الْوَدَاعِ هَزِيلُ
رَمَضَانَ إِنَّكَ سَيِّدٌ وَمُهَذَّبٌ وَضِيَاءٌ وَجِهَةٌ يَا عَزِيزُ جَلِيلُ
رَمَضَانَ جِئْتُ وَلَيْلِنَا مُتَصَدِّعٌ أَمَّا النَّهَارُ بِلَهْوِهِ مَشْغُولُ
فَالْتَفَّ حَوْلَكَ سَادَةٌ ذُو هِمَّةٍ لَمْ يُثْنِيهِمْ عَنْ صَوْمِهِمْ مَحْذُولُ
فَامُوا لَيَالٍ وَالْدُمُوعُ غَزِيرَةٌ وَيَدُ السَّخَاءِ يَزِينُهَا التَّنْوِيلُ
رَوَى عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ يُنَادِي فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ
رَمَضَانَ: " يَا لَيْتَ شِعْرِي، مِنْ هَذَا الْمَقْبُولِ فَنُهِيهِ وَمِنْ هَذَا
الْمَحْرُومِ فَنُعْزِّهِ ".



عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُنَادِي: " مَنْ هَذَا الْمُقْبُولُ اللَّيْلَةَ فَنُهْنِيهِ، وَمَنْ هَذَا الْمَحْرُومُ الْمَرْدُودُ اللَّيْلَةَ فَنُعْزِيهِ، أَيُّهَا الْمُقْبُولُ هَنِيئًا، وَأَيُّهَا الْمَحْرُومُ الْمَرْدُودُ جَبَرَ اللَّهُ مُصِيبَتَكَ ."

وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: " أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا لَا يَزِيدُ دُخُولُ رَمَضَانَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ شَيْئًا، وَلَا يَنْقُصُ خُرُوجُهُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ شَيْئًا."

رَأَى وَهْبُ بْنُ الْوَرْدِ رضي الله عنه قَوْمًا يَضْحَكُونَ فِي يَوْمِ عِيدِ فَقَالَ: "إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ تُقْبَلُ مِنْهُمْ صِيَامُهُمْ! فَمَا هَذَا فِعْلُ الشَّاكِرِينَ! وَإِنْ كَانَ لَمْ يُتَقَبَلْ مِنْهُمْ صِيَامُهُمْ فَمَا هَذَا فِعْلُ الْخَائِفِينَ!"

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الصِّيَامِ لِلْفَرِيَابِيِّ رضي الله عنه عَنْ مُفْضِلِ بْنِ لَاحِقِ أَبِي بَشْرٍ، قَالَ: "سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ أَرْطَاةَ رضي الله عنه، يَخْطُبُ بَعْدَ انْقِضَاءِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَيَقُولُ: "كَأَنَّ كَبَدًا لَمْ تَظْمَأْ، وَكَأَنَّ عَيْنًا لَمْ تَسَهَرَ، فَقَدْ ذَهَبَ الظَّمَا وَأَبْقِيَ الْأَجْرُ."

وَكَانَ بَعْضُ السَّلَفِ يَظْهَرُ عَلَيْهِ الْحُزْنُ يَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ فَيَقَالُ لَهُ: "إِنَّهُ يَوْمٌ فَرِحَ وَسُرورٍ فَيَقُولُ: "صَدَقْتُمْ وَلِكِنِّي عَبْدٌ أَمَرَنِي مَوْلَايَ أَنْ أَعْمَلَ لَهُ عَمَلًا، فَلَا أَدْرِي أَيُّقْبَلُهُ مِنِّي أَمْ لَا؟".



دَعِ الْبُكَاءَ عَلَى الْأَطْلالِ وَالذَّارِ
وَاذْكُرْ لِمَنْ بَاتَ مِنْ خِلٍّ وَمِنْ جَارِ
وَذِرِ الدُّمُوعَ نَحِيباً وَابِكِ مِنْ أَسْفِ
عَلَى فِرَاقِ لَيْالِ ذَاتِ أَنْوارِ
عَلَى لَيْالِ لَشْهِرِ الصَّوْمِ مَا جُعِلَتْ
إِلَّا لِمَحِـيْصِ آثَمِ وَأَوْزَارِ
يَا لَأَيْمِي فِي الْبُكَاءِ زِدْنِي بِهِ كَلِفاً
وَاسْمَعْ غَرِيبَ أَحاديثِ وَأَخْبَارِ
مَا كَانَ أَحْسَنَنا وَالشَّمْلَ مُجْتَمِعُ
مِنَّا الْمُصْلي وَمِنَّا الْقائِثُ الْقارِ
يَاشْهَرِ رَمْضَانَ تَرَفَّقُ.. دُمُوعُ الْمُحِبِّينَ تَدْفِقُ.. قُلُوبُهُمْ
مِنْ أَلَمِ الْفِرَاقِ تَشَقِّقُ.. عَسَى وَقْفَةُ لِلوداعِ تُطْفِئُ مِنْ نارِ
الشَّوْقِ ما أَحْرَقُ.. عَسَى سَاعَةُ تَوْبَةٍ وإِقْلاعِ تُرْقِعُ مِنَ الصَّيامِ
مَا تَحْرَقُ.. عَسَى مُنْقَطِعُ مِنْ رَكِبِ الْمَقْبُولِينَ يَلْحَقُ.. عَسَى أَسِيرُ
الأَوْزَارِ يُطْلَقُ.. عَسَى مَنْ اسْتَوْجَبَ النَّارَ يُعْتَقُ..
فِيا لَيْتَ شَعْرِي.. هَلْ تَعُودُ أَيَّامُكَ أَوْ لا تَعُودُ؟! وَيَا لَيْتَنا تَحَقَّقْنا
ما تَشْهَدُ بِهِ عَلَيْنَا يَوْمَ الْوَرُودِ.. وَيَا لَيْتَنا عَلِمْنَا مِنَ الْمَقْبُولِ مَنَّا



صَلَّى الصَّلَاةَ الْحَيَّةَ



وَمَنْ الْمَطْرُودُ؟! وَهَلْ إِذَا عَادَتْ أَيَّامُكَ فَسَنَكُونُ فِي الْوَجُودِ؟!
وَنُفَاسِ أَهْلِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ؟! أَمْ سَنَكُونُ قَدْ انْطَبَقَتْ عَلَيْنَا
اللُّهُودُ؟! وَمَزَّقْنَا الْبِلَى وَالذُّودَ؟! فَيَا أَسْفَا لَتَصْرُمِكَ يَا شَهْرَ
السُّعُودِ.. وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الرَّحِيلِ فَإِنَّمَا حُزْنُ الْفِرَاقِ يَجْرُ فِي
الْأَكْبَادِ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.





خاتمة الوقفات

ها قد عشنا معاً مجموعة من أقوال و تجارب السلف
الصالح في اغتنامهم شهر رمضان وغيره، في العبادة التي
تقربهم إلى ربهم سبحانه.

وجدير بنا أن نتمثل خطاهم.. ونسير في طريقهم،
ونسلك مسلكهم لعل الله أن يلحقنا بهم ويحشرنا في زمرتهم.
متذكرين قول الشاعر:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم :: إن التشبه بالكرام فلاح
ولا أنسى في ختام هذا العمل أن أتوجه بعد شكر الله
تعالى إلى شكر إدارة الأوقاف السنية بمملكة البحرين التي
كان لتعاونها الأثر الأكبر في خروج هذا العمل، راجياً من الله
العلي التقدير أن يجعله في ميزان حسنات الجميع إنه ولي ذلك
والقادر عليه.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

مُؤَسَّسِي بِنِ عَمِّ الطَّارِقِي

مملكة البحرين - الرفاع

١٨ ذو القعدة ١٤٣٩ هـ / ١٣ يوليو ٢٠١٨ م



الفهرس

الصفحة	الموضوع	
٤	بين يدي الوقفات	
٥	الفرح برمضان	الوقفة الأولى
١١	مكانة الصيام	الوقفة الثانية
١٧	رمضان حياة أخرى	الوقفة الثالثة
٢١	جوهر الصيام	الوقفة الرابعة
٢٥	فلا يرفث ولا يفسق	الوقفة الخامسة
٢٩	القرآن ورمضان	الوقفة السادسة
٣٣	فيدارسه القرآن	الوقفة السابعة
٣٧	أقبل على النور	الوقفة الثامنة
٤١	راحة التراويح	الوقفة التاسعة
٤٧	حتى ينصرف	الوقفة العاشرة
٥١	خشيت أن تفرض	الوقفة الحادية عشرة
٥٥	تفطير الصائمين	الوقفة الثانية عشرة
٦١	الجود	الوقفة الثالثة عشرة
٦٧	نوح الحمام	الوقفة الرابعة عشرة
٧١	سجدًا وبكيا	الوقفة الخامسة عشرة



الصفحة	الموضوع	
٧٥	عيناه تذر فان	الوقفه السادسة عشرة
٧٩	قبه السماء	الوقفه السابعة عشرة
٨٥	العاكفون	الوقفه الثامنة عشرة
٨٩	الاعتكاف	الوقفه التاسعة عشرة
٩٥	أمنية المؤمن	الوقفه العشرون
٩٩	عجباً للمسلمين	الوقفه الحادية والعشرون
١٠٣	خير من ألف شهر	الوقفه الثانية والعشرون
١٠٧	حجّة معي	الوقفه الثالثة والعشرون
١١١	طلقة بلجة	الوقفه الرابعة والعشرون
١١٧	فاذكروني أذكركم	الوقفه الخامسة والعشرون
١٢٣	سلام هي	الوقفه السادسة والعشرون
١٢٩	خير أعمالكم	الوقفه السابعة والعشرون
١٣٣	سحر السحر	الوقفه الثامنة والعشرون
١٣٩	حسن الظن بالله	الوقفه التاسعة والعشرون
١٤٣	وداع رمضان	الوقفه الثلاثون
١٤٨	خاتمة الوقفات	
١٤٩	الفهرس	